و زارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عمار ثليجي – الأغواط –
كلية العلوم الانسانية والاسلامية والحضارة

قسم التاريخ

الـموضوع

قضايا تونس وتضامن الجزائريين من خلال جريدة المنار الجزائرية (1951م-1954م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

من إعداد:

* بودراع حنان

*زقاو مريم

اشراف الدكتورة

*دجاج فاطمة

السنة الجامعية: 2021م-2022م/1443هـ-1444هـ

و زارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عمار ثليجي – الأغواط –
كلية العلوم الانسانية والاسلامية والحضارة

قسم التاريخ

الـموضوع

قضايا تونس وتضامن الجزائريين من خلال جريدة المنار الجزائرية (1951م-1954م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

من إعداد:

* بودراع حنان

*زقاو مريم

اشراف الدكتورة

*دجاج فاطمة

السنة الجامعية: 2021م-2022م/1443هـ-1444هـ

بسم الله الرحمن الرحيم
كتبه ١٤١٧

إلى الذي أنار دربي ودنياي إلى الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من كان سندا ومصدر إلهامي في نجاحي وانجازي لهذا العمل

أستاذتي الفاضلة "دجاج فاطمة"

إلى أغلى ناسي إلى أصلي وفخري واعتزازي إلى من حصد الشوك عن دربي

ليمهد لي طريق العلم إلى من أفتخر إني جزء منه إلى والدي العزيز أطال الله في عمره

إلى من أرضعتني الحب والحنان إلى منبع التسامح والصبر إلى أعظم سيدة في

الوجود إلى والدتي الحبيبة حفظها الله

حنان بودراع

إهـــداء

بسم الهادي الفتاح الذي أعانني للوصول الى النجاح ،

أهدي أبسط إهداء لقلب مليء بالوفاء و كان أكبر سند لي بالدعاء

"أبي الغالي"،

إلى التي على بساط الأوجاع ولدتني، ربّتني ، ومن المشقّات حملتني،

وكتبت تاريخ ميلادي ورسمت مستقبلي، وزرعت في قلبي الأمل " أمّي

الغالية " .

الى جميع أخواتي أهدي هذا العمل

مَرْيَمْ زَقَاوْ

شكر وتقدير

□إنطلاقاً من قوله تعالى

(رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي)

أشكر الله الخالق قبل كل شيء، ملئ السموات والأرض، باطنها وظاهرها له الحمد على نعمه التي لا تعد و على آلائك التي لا تحد، وعلى نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام، أحق ما قال العبد لك العبد، أن أوتي في العلم من آياته، القائل في التنزيل " يرفع الله الذين امنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات" وتوفيقي في هذا العمل على وجه أن ترضى به عني لك الفضل لمنحي القدرة لرفع قلمي أن اكتب من العلم منافع. الشكر الكبير لأستاذتي الفاضلة "دجاج فاطمة" الذي تقبلت بكل رحابة الإشراف على هذه الدراسة وتوجيهها حتى تمت، فلها كل الشكر والتقدير. ثم الشكر الجزيل لجميع أساتذتي الأجلاء في قسم التاريخ الذين لم يبخلوا علي في تقديم الإرشاد والنصح.

قائمة المختصرات

الرمز	المعنى
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تق	تقديم
ج	جزء
ص	صفحة
ط	طبعة

مـــــقدمـــة

كثيرة هي المواضيع التي تناولت التاريخ المشترك لأبناء المغرب العربي عبر العصور، وكثيرة أيضا تلك التي تناولت جهاده ونضاله ضد الاستعمار الفرنسي المشترك الذي ضرب الأرض الجزائرية سنة 1830 م ثم تونسية سنة 1881 م ، وقد قاوم أبناء الشعبين الاستعمار الفرنسي منذ أن وطئت أقدامه أرض البلدين بمختلف الوسائل و الأساليب ، و نذكر من أبرز وسائل النضال التي تصدت للاستعمار الصحافة التي كان لها الدور الكبير و الأثر البليغ في نفوس أبناء الوطنين ، نظرا لما يقدمه الصحفيّون من خدمات جليلة للرأي العام و تنويره لحقيقة الوضع في القطرين المستعمرين ، و في هذا السياق صدرت العديد من الصحف والجرائد في كلا البلدين من بينها جريدة " (المنار) الجزائرية، التي صدرت في الفترة الممتدة من 1951م-1954م.

وتكمن أهمية هذه الدراسة التاريخية في كونها تركز على القضية التونسية مع ابراز الدعم والتضامن الجزائري اتجاه هذه القضية وابراز عمق الصلة بين أبناء البلدين رغم الظروف الصعبة التي واجهوها ضد الاستعمار الفرنسي.

-أسباب اختيار الموضوع:

-الأسباب الذاتية:

-رغبتنا في التعرف على الاهمية والدور الذي لعبته جريدة المنار في دراسة القضايا العربية ومنها القضية التونسية اضافة الى تشجيع المشرفة لدراسة هذا الموضوع.

-الأسباب الموضوعية

-ثراء جريدة المنار وتنوع مواضيعها، وأخبارها المتفرقة التي كانت تحيط بالعالم العربي.

-اعتبار الجريدة كمصدر لا يمكن الاستغناء عنه في دراسات القضايا السياسية العربية.

-الكتابة التاريخية للمقالات الصحفية مما سهل لي السرعة في البحث.

-ابراز الجريدة لمظاهر تضامن الشعب الجزائري مع شقيقه التونسي ومسار الحركة الوطنية التونسية.

-الاشكالية:

ولمعالجة الموضوع قمنا بطرح الاشكالية الرئيسية التالية:

-الى أي مدى ساهمت جريدة المنار في تناول القضية التونسية؟ وفيما تمثلت مظاهر التضامن بين الشعبين الجزائري مع شقيقه التونسي؟

وتندرج تحت هذا الاشكالية التساؤلات الفرعية التالية:

-متى تأسست جريدة المنار؟ وفيما تمثل موقف السلطات الفرنسية منها؟

-فيما تمثلت مظاهر المقاومة التونسية؟

-كيف ساهم الشعب الجزائري في دعم القضية التونسية؟

-الاطار الزماني والمكاني:

والذي يتمثل في تاريخ صدور الجريدة في 29 مارس 1951م بالجزائر الى غاية 01 جانفي 1954م وهو تاريخ توقفها عن الصدور.

-المنهج المتبع

أما بخصوص المنهج المتبع في انجاز هذا البحث يمكن القول بأننا اعتمدنا على عدة مناهج متعددة بالنظر لطبيعة أهداف هذا البحث حيث اعتمدنا على:

-المنهج التاريخي الوصفي: باعتبار ان هذا الموضوع ذا طابع تاريخي اذ أننا نجده يحمل في طياته وقائع وأحداث تاريخية، جرت خلال فترة زمنية ماضية، اضافة الى تقصي واستعراض التطورات

والأحداث التاريخية ومظاهر السياسة الاستعمارية في تونس، قصد اعطاء صورة للقارئ حول موضوع الدراسة.

-المنهج التحليلي: من خلال التحليل لمقالات الجريدة واستخلاص النتائج منها.

-نقد مصادر ومراجع البحث

اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع التي لها صلة بالموضوع نذكر منها:

- جريدة المنار لمحمود بوزوزو وهي المصدر الأساسي للبحث والتي أفادتنا مادتها في تغطية فول الدراسة.

-كتاب الحبيب تامر، هذه تونس، والذي أفادنا في دراسة القضية التونسية من خلال فرض الحماية والتدخل الاجنبي.

-أحمد توفيق المدني، حياة الكفاح، ج1، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988م. والذي أخذنا منه معلومات عن عدة قضايا تخص تونس وتضامن الجزائريين معها في العديد من الأحداث.
-مذكرة جميلة عزيزي ولامية بن عمر ، قضايا تونس و تضامن الجزائريين معها من خلال جريدة المنار الجزائرية 1951م -1954م جامعة الجيلالي بونعامة - بخميس مليانة كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية قسم العلوم الإنسانية - شعبة التاريخ، 2016م-2017م، والتي وضحت لنا موضوع الدراسة وساعدتنا على تأطيره.

-الصعوبات:

لا يخلو اي بحث من صعوبات وعراقيل، فمن بين الصعوبات التي واجهتنا هي الدراسات والكتب التي عالجت الموضوع قليلة جدا في البحث التاريخي كذلك طبيعة الموضوع من خلال صعوبة الوصول إلى المعلومات و استخراج الأحداث من مقالات الجريدة ، كونها كتبت بخط رقيق و صغير، وجود

بعض المقالات التي نسبت إلى شخصيات مجهولة وفي بعض المقالات استخدام أسماء مستعارة كالمقنع أو أسماء ليس لها ألقاب كعبدالله ، بالإضافة الى صعوبة التنقل بين المكتبات الولاية .

-خطة البحث

وللإجابة على الاشكالية المطروحة ارتأينا تقسيم ومعالجة الموضوع الى ثلاث فصول ومقدمة وخاتمة كما أشفعنا الموضوع بملاحق التي تخدم الموضوع.

جاء الفصل الأول تحت عنوان التعريف بجريدة المنار الجزائرية، قمنا بتقسيم هذا الفصل بدوره الى ثلاث عناصر العنصر الأول: خصصناه لإعطاء نبذة عن نشأة الصحافة في الجزائر. أما العنصر الثاني: فخصصناه لتوضيح أهداف واهتمامات جريدة المنار، والعنصر الثالث: عرفنا فيه ببعض أقلام الجريدة وموقف الفرنسيين منها.

أما الفصل الثاني فخصصناه للحديث عن القضية التونسية من خلال جريدة المنار قمنا بتقسيم هذا الفصل الى ثلاث عناصر فجاء العنصر الأول ليدرس الحماية الفرنسية على تونس. والعنصر الثاني: عالجنا من خلاله الكفاح التونسي ضد الحماية. والعنصر الثالث: فخصصناه لدراسة موقف الحركة الوطنية من السياسة الاستعمارية من خلال جريدة المنار.

أما الفصل الثالث تطرقنا فيه لتضامن الجزائريين مع القضية التونسية من خلال جريدة المنار (1951م-1954م) قسمنا هذا الفصل بدوره الى أربع عناصر العنصر الأول: كان حول دور الجزائريين في مقاومة الاحتلال الفرنسي. والعنصر الثاني: وضحنا فيه دور الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية. والعنصر الثالث: بينا من خلاله موقف الجزائريون من السياسة الفرنسية القمعية في تونس، والعنصر الرابع: فعالجنا من خلاله الجزائريون وتدويل القضية التونسية.

الفصل الأول

التعريف بجريدة المنار الجزائرية

المبحث I: نبذة عن نشأة الصحافة في الجزائر

المبحث الثانيII: أهداف واهتمامات جريدة المنار

المبحث III: أقلام الجريدة وموقف الفرنسيين منها

خلاصة الفصل

شهد العالم العربي مع مطلع القرن العشرين عدة تطورات هامة في مختلف الميادين ، وفي مقدمتها الصحافة العربية على يد العديد من المفكرين والمثقفين العرب باختلاف آرائهم وانتماءاتهم الحزبية، والجزائر إحدى هذه الدول العربية التي شهدت ظهور العديد من الصحف ، و رغم المضايقات الاستعمارية لهذه الصحف إلا أنها لم تتوقف عن مهمتها في تنوير الشعوب العربية، وكذلك فضح الاستعمار وما يقوم به، كما قامت بمساندة الدول العربية وتطرقت إلى قضاياها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ومن بين هذه الصحف الجزائرية جريدة "المنار" التي ظهرت في منتصف القرن العشرين 1951م على يد الشيخ محمود بوزوزو، والتي أبدت عناية خاصة لمتابعة القضايا العربية.

أولا: نبذة عن نشأة الصحافة في الجزائر

قبل التحدث عن جريدة المتار الجزائرية أردنا أن نعطي لمحة عامة عن نشأة الصحافة العربية في الجزائر.

ظهرت الصحافة العربية بالجزائر من فترة الاحتلال 1830م الى غاية 1960م وتعتبر الصحافة المصرية النموذج الحي التي أصبحت مصدر للصحافة الجزائرية وراحوا ينسجون على منواله، وتعود صلة الكتاب الجزائريين بالصحف الشرقية الى بداية القرن العشرين مع صلة رواد الحركة الاصلاحية بالجزائر، أمثال عبد الحليم بن سماية، وعبد القادر بعجلة، ودائما ما يعترف الصحفيون الجزائريون بفضل الصحافة العربية الشرقية عليه من سواء في ما أمدهم من غذاء فكري أو ما أفادهم به من أخبار الوطن العربي، وفي سنة 1847م صدرت أول جريدة جزائرية والتي أصدرها الفرنسيون[1] باللغة العربية وهي جريدة المبشر، وبعدها توالت الصحف الناطقة باللغة العربية والفرنسية وقد أتاحت هذه

[1]- أوريدة شوقي ، نزيهة دهنون، **قضايا إصلاح المجتمع الجزائري من خلال جريدة المنار الجزائرية 1951م-1954م**، أطروحة ماستر، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، 2019م-2020م، ص28

الصحف للعناصر الوطنية الجزائرية أن تتعرف على أهمية الصحافة وضرورة امتلاكها لتحقيق الأهداف الوطنية، ومن هذه العناصر نذكر الصحفي محمود بودبوز الذي أنشأ جريدة المنار الجزائرية[1]

1- التعريف بالجريدة

المنار جريدة سياسية، وللسياسة رسالة وهي السير بالمجتمع الى اقامة اسمي نظام يكفل لجميع أفراده ذكورا واناثا الأمن والهناء وحفظ الكرامة ونمو المواهب بحرية تامة في ظل الطمأنينة[2]

-المنار جريدة ثقافية وللثقافة رسالة وهي السير بالفكر البشري الى ادراك حقائق الاشياء والأحياء واستغلالها لفائدة الانسان.[3]، كما أن المنار جريدة دينية وللدين رسالة وهي السير بالبشرية الى تحقيق معاني الرحمة والحب وتخير الحقائق الأرضية للحقائق السماوية[4]، وتعتبر المنار جريدة حرة وللحرية معنى وهو عدم التقيد بإرادة احد وعدم الخضوع لجبروت احد والسير بالاختيار المطلق[5].

- تأسيسها

جريدة المنار هي جريدة سياسية، ثقافية، دينية، تأسست في مارس 1951م وصدر اول عددها يوم الجمعة 21 جمادى الثاني 1370هـ/29 مارس 1951م واستمرت في الصدور الى غاية 26 ربيع الثاني 1373هـ /الموافق ل10جانفي 1954م بالجزائر العاصمة[6]

جاءت فكرة تأسيسها سنة 1950م، حيث طرح أصدقاء محمود بوزوزو المنتمين الى حركة انتصار الحريات الديمقراطية، فكرة اصدار جريدة وطنية غير متحزبة تكفل لها حقوق الطبع والتوزيع مع

---

[1]- أوريدة شوقي ، المرجع السابق، ص28.

[2]-محمود بوزوزو، **جريدة المنار**، سلسلة التراث، ع1، 1982م، ص7.

[3]-نفسه، ص7.

[4]-نفسه، ص7.

[5]-نفسه، ص7.

[6]- أوريدة شوقي ، نزيهة دهنون، المرجع السابق، ص26.

استقلال التحرير، بشرط بث روح الوطنية في عموم بلاد المنار المستقلة في الظاهر الا أنها كانت تابعة لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية[1]

وكانت الجريدة تباع بـــ 20 دينار جزائري، تتراوح صفحاتها ما بين 2 إلى 6 صفحات ، صدر منها واحد وخمسون عددا خلال ثلاث وثلاثين شهرا ما بين 29 مارس 1951م وأول جانفي 1954 م صدر منها :في السنة الأولى: تسعة عشر 19 عددا (29 مارس 1951م /28 مارس 1952م)في السنة الثانية: عشرون عددا (11 أفريل 1952 م/ 27 مارس 1953م) في السنة الثالثة: إثنا عشر عددا 10 أفريل 1953م/01 جانفي 1954م).

جمع أعداد هذه الجريدة الأستاذ "محمد قنانش" بالتعاون مع "محمود بوزوزو" تحت عنوان: "سلسلة التراث" وطبعاها في مجلد واحد بمطبعة الرغاية 1982م[2]

أما فيما يخص تسمية الجريدة المنار فيقول مؤسسها: تفاؤلا ورجاءا أن يؤتيها الله نورا من لدنه تنقشع به الظلمات الحالكة التي تخيم على أمتنا في جميع الميادين، وسيرسل المنار أشعته تطارد الظلام أينما حل، وتنير السبل للسارين أنى كانت وجهتهم السياسية والثقافية والدينية حرة.

وقد اتخذت المنار شعار النور من القرآن الكريم من خلال افتتاحها بجزأين من آيتين من سورة النور وهما{ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ }[3] {"وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ}[4]

---

[1]– أوريدة شوقي ، نزيهة دهنون، المرجع السابق، ص27.

[2]-- كمال خليل، **جريدة المنار قلم إصلاحي في مواجهة السياسة الاستعمارية وتدعيم للقضية الوطنية (1951م–1954م)** الملتقى الوطني للصحافة الإصلاحية بين مقومات الوطنية والواقع، منعقد بقسنطينة ،8 ماي 2014 ،ص110.

[3]–سورة النور: الآية 35، القرآن الكريم، رواية ورش، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1404هـــ

[4]–سورة النور: الآية 40، القرآن الكريم، رواية ورش، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1404هـــ.

وقد مدها الشاعر **محمد العيد آل خليفة** [1]ببيتين شعريين صار شعارا لها ابتداء من العدد العاشر في السنة الأولى وهما :

طوينا للمطالب كل بحر طمى وبدت معالمها الكبار

فحيتنا الشواطئ منه بعيد وأومأ بالشعاع لها "المنار

ولقد قال فيها مصالي الحاج : "إن جريدتكم بحجمها الصغير وشجاعتها في نشر الحقائق والظروف التي تصدر فيها قد أثارت في نفسي ذكريات العهد الماجد الذي كانت تصدر فيه جريدة الأمة "[2]

إن الخط العام للجريدة وطنيا، عربيا، إسلاميا، ثوريا، وحق الشعب في تقرير مصيره، والمطالبة بالاستقلال التام لجميع الشعوب العربية، وفي مقدمها الجزائر، ويمكن توضيح ذلك من خلال ما قاله صاحبها محمود بوزوزو: "في الميدان السياسي يحمل المنار في سبيل ما يسمونه "حق الشعوب في تولي شؤونها بنفسها...، فالمنار يرى أن الاستقلال حق طبيعي للأمم...، وفي الميدان الديني يعمل المنار في سبيل نشر التعاليم الإسلامية الخالصة، وفي الميدان الثقافي يعمل المنار على سبيل إحياء التراث الفكري العربي واستثارة كنوز الثقافة المغربية"[3].

[1]-محمد العيد آل خليفة، شاعر جزائري ولد بعين البيضاء 28أوت1904 شارك في حركة الانبعاث الفكري بالتعليم والنشر والصحف. **أنظر: حميدة قادوم، اسهامات الشاعر محمد العيد آل خليفة في تحقيق البنية الاصلاحية، حوليات جامعة قالمة للغات والآداب، العدد12، ديسمبر 2015، ص192.**

[2]- سماتي محمد الطاهر، **القضايا العربية السياسية من خلال جريدة المنار 1951م-1954م**، أطروحة ماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، كلية العلوم الانسانية، قسم التاريخ، 2015م-2016م، ص13.

[3]- سماتي محمد الطاهر، المرجع السابق، ص14.

ثانيا: أهداف واهتمامات جريدة المنار

1- الأهداف والمبادئ

رسم صاحب الجريدة الأستاذ محمود بوزوزو ، و من كان يساعده أهدافا منذ العدد الأول لصدورها و سطرها لخدمة الرسالة النبيلة التي تقوم بها ، في سبيل متابعة أحداث أقطار المغرب، الجزائر، تونس و المغرب في كفاحهم ضد الاستعمار الفرنسي موضحا معناها ، فالمنار عنده جريدة سياسية ثقافية ، دينية حرة.[1]

فهي جريدة سياسية ، و للسياسة رسالة ، وهي السير بالمجتمع إلى إقامة أسمى نظام يكفل لجميع أفراده الأمن و الهناء ، " فالمنار" تعمل في سبيل ما يسمونه حق الشعوب في تولي شؤونها بنفسها فهي تؤمن بحق الشعوب في الاستقلال و الديمقراطية ، الاستقلال حق طبيعي للأمم ، و ذلك بسالمتها بحيث ترى أن من كل قيد شرقيا كان أم غربيا ، الديمقراطية الحّقة هي تحقيق شمالا أو جنوبا ، و ترى أن المساواة في الحقوق و الواجبات بين سائر أفراد الأمة ، كما تدعوا "المنار" إلى توحيد السياسة المغاربية ، توحيدا متينا في الأهداف و الوسائل[2]

وهي جريدة ثقافية ، و للثقافة رسالة السير بالفكر البشري ،إلى إدراك حقائق الأشياء و الأحياء ، و استغلالها لفائدة الإنسان ، حيث تعمل في سبيل إحياء الت ارث الفكري المغربي و استثارة كنوز الثقافة المغربية ، تدعوا إلى ثقافة عصرية مشربة بالروح التقدمية ، فالثقافة عامل من عوامل التفاهم والتقارب و التسالم . وهي جريدة دينية ، وللدين رسالة السير بالبشرية ، إلى تحقيق معاني الرحمة و الحب و تسخير الحقائق الأرضية للحقائق السماوية ، و تعمل " المنار" في سبيل نشر التعاليم الإسلامية

[1]-جميلة عزيزي، لامية بن عمر ، **قضايا تونس و تضامن الجزائريين معها من خلال جريدة المنار الجزائرية 1951م -1954م** جامعة الجيلالي بونعامة - بخميس مليانة كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية قسم العلوم الإنسانية - شعبة التاريخ، 2016م-2017م، ص19.

[2]- نفسه، ص19

الخالصة ، وبيان الاسلام على وجهه الصحيح، نقيا من كل ما ألصق به افكا و زورا ، أو نسب إليه جهال و غرورا ، فهو يدعوا إلى بناء الحياة على التفكير، مع اعتبار ة والحقائق المادية في دائرة حسن المعاملة و احترام الكرامة الإنسانية وّ التعاون على البر والتقوى.[1]

وهي جريدة حرة، و واعيه ، وللحرية معاني كثر مدعيه وقلّ واعيه للحر و وهو عدم التقيد بإدارة أحدّ و السير بالاختيار المطلق ، مع الوقوف عند حدود حرمة الغير، " فالمنار" يحترم حرية الفكر، ويعتبرها حقا مقدسا لكل إنسان ، لذا يفتح منبرا حرا ينشر فيه النقد التزيه ، فهو يدعوا إلى تقديس المبادئ ، و لا اعتبار لديه للأشخاص ، إلاّ بقدر وقوفهم عند المبادئ ، ولا يتحيز إلا للحق[2].

يعمل " المنار" في جميع الميادين المذكورة سابقا، بالطريقة الموضوعية، و ذلك بعرض القضايا التي تحدث في أقطار المغرب الثالث عرضا مجردا ، من كل غرض و هوى و فتح أبحاث لتبسيط المشكلات المرتبطة بكل ميدان تبسيطا واضحا ، بهدف البحث عن الحلول المعقولة بحثا واسع.

2- اهتمامات جريدة المنار

في فهرس الجريدة يتضح اهتمامها الواسع بموضوع الحركة الوطنية على مستوى المغرب العري، والدعوة لإعلان ثورة شاملة في المغرب العربي للتحرر من مظالم الاستعمار الفرنسي وقد انعكست أعدادها الواحدة والخمسين التي ظهرت خلال ثلاث سنوات (1951م-1954م) تطورت الحياة في الجزائر في شتى مجالاتها سياسيا ، ثقافيا، اجتماعيا ففي هذه المرحلة الحاسمة في تاريخ الكفاح الجزائري اذ يجد الباحثون شهادات حية لنضال ومقاومة الشعب الجزائري وصور فظيعة للجزائر التي مارسها الاستعمار الفرنسي[3]

[1]- جميلة عزيزي، لامية بن عمر، المرجع السابق، ص20.

[2]-نفسه، ص20.

[3]-أوريدة شوقي ، نزيهة دهنون، المرجع السابق، ص29.

صدرت جريدة المنار في ظروف قاسية كان فيها القمع الاستعماري على أشده، والرقابة تشد الخناق على حرية التعبير، وقد رفعت لواء الجهاد ضد الاستعمار الفرنسي مطالبة بالحرية والاستقلال، وانفردت يرفع الشعار الداعي لحقوق الشعوب في تقرير مصيرها وقد أدركت المنار بأن أول خطوة في طريق التحرير تبدأ من الوحدة الوطنية، ففتحت على صدر صفحاتها استفتاء شعبي دعت للمشاركة فيه كل فئات الشعب المهتمة حول الاتحاد الوطني كما حرصت على ابراز صورة الاسلام الحقيقية بنماذجه البطولية لتصحيح المفهوم الخاطئ الذي حاول الاستعمار ان يغالط به الجزائريين بتشويه دينهم، كما أولت للجانب الثقافي أهمية معتبرة، وكانت تهدف الى تشجيع الثقافة الوطنية وتثبيت أساسها والدفاع عنها فنشرت مقالات هامة عن نظام التربية في الجزائر[1].

ثالثا: أقلام الجريدة وموقف الفرنسيين منها

1- أقلام جريدة المنار

وجد العديد من الكتاب ضالتهم في جريدة " المنار" ، لإظهار حقيقة الاستعمار الفرنسي في أقطار المغرب العربي الثالث للرأي العالمي ، حيث أطلقت الجريدة العنان لهم فاتحة المجال لأبناء الجزائر وأشقائهم التونسيين ، و المراكشيين ، دون تقييدهم بإظهار هويتهم للقراء ، فتجد من بينهم كتاب مستخدمين أسماء مستعارة ، لأداء رسالتهم النبيلة منعتهم الظروف من إبراز أسمائهم، كما تجد كتاب معروفين للمأل، ومن أبرز أقلام الجريدة نذكر:[2]

أ-محمود بوزوزو:

درس بقسنطينة بالمدرسة الشرعية وتتلمذ على دروس ابن باديس بحضوره ليلا بالجامع الأخضر بقسنطينة، حيث كان ابن باديس يلقي دروسه. وربط العلاقات صداقة مع تلامذته وأصدقائه فاقتنع

[1]- أوريدة شوقي ، نزيهة دهنون، المرجع السابق،ص30.

[2]- نفسه، ص16.

بفكرهم الاصلاحي على نفس الدرجة التي اقتنع بها بالفكر الثوري لحزب الشعب رغم أنه ال انفصال بين الفكر الثوري والاصلاحي بالجزائر، لأن كلاهما كان يهدف إلى تحقيق الاستقلال في النهاية. ومن قسنطينة التحق بوزوزو بالمدرسة العليا بمدينة الجزائر ونال منها الشهادة العليا التي تؤهله لتولي مناصب القضاء والتدريس[1] **أنظر الملحق رقم02**

ورغم أن والده كان يريده قاضيا، إلا أن محمودا فضل التدريس في القضاء من سلطة استعمارية نافذة مقارنة بالتعليم، فعمل في حقل التعليم الرسمي، وخصص ساعات للتدريس خارجها، كانت لفئات اليتامى والمحرومين والحمالين... كما سعى في فتح المدارس الحرة وجلب أساتذة أحرار وفتح نواد للشباب والكهول وتنظيم أفواج الكشافة. ثم سرعان ما اجتذبته جمعية العلماء المسلمين للتدريس في مدارسها الحرة، وقد كانت تسهر على التعليم الحر بالجزائر، اقترح عليه أصدقاؤه من حركة انتصار الحريات الديمقراطية حزب الشعب سابقا سنة 1950م اصدار جريدة وطنية غير متحزبة تكفل لها حقوق الطبع والتوزيع مع استقلال التحرير بشرط بث الروح الوطنية في عموم البلاد، وهكذا نشأت جريدة المنار محمود بوزوزو، جريدة المنار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982 م، من المقدمة[2]. وقد انصب إهتمام بوزوزو بالصحافة ، حيث كان فار عالمي من الطراز الأول تمكن خلال ثالث سنوات 1951 م-1954م ، من إصدار صحيفة سياسية ثقافيةّ دينية حرة بعنوان" المنار"، و التي أبرز من خلالها الكفاح الوطني الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي مهتما بالوحدة المغاربية من خلال مساندة القضية التونسية و المراكشية وابراز قذارة الاستعمار بالمغرب العربي[3] كما انتقل الأستاذ بوزوزو إلى مدينة البليدة ، حيث سكن بمنطقة بوعرفة إحدى ضواحيهاّ بعد ذلك انتقل إلى مدينة القليعة ،ثم عاد الى البليدة أين بقي الى غاية 1954م، وأثناء أزمة حركة انتصار للحريات

[1]-مصطفى عبيد، **القضايا التونسية في جريدة المنار الجزائرية مارس 1951 م– 01 جانفي 1954م**،مجلة المعارف، ع16، جامعة مسيلة، 2015م، ص243.

[2]-محمود بوزوزو، **جريدة المنار**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982 م ،من المقدمة، ص3.

[3]-نفسه، ص4.

انضم الى جماعة المصاليين و بعد اندلاع الثورة ألقي القبض على بوزوزو ، من طرف السلطات الفرنسية وسجن ثم نفي، بعد الإفراج عنه توجه إلى المغرب الأقصى أولا ، و منها إلى سويسرا سنة 1958م ، و أقام بإحدى القرى الصغيرة بالقرب من مدينة مونترو، الشهيرة الواقعة على ضفاف بحيرة ليمان و استقر بمدينة جنيف ،حيث عمل خطيبا في المركز الاسلامي وكان له دور كبير في خدمة اللغة العربية في سويسرا، حيث عمل أستاذا للغة العربية في مدرسة جنيف الدولية للترجمة إلى حين تقاعده ، وتخرج على يديه أجيال من المترجمين الكبار، في جميع البلدان العربية . عرف محمود بوزوزو بمجموعة من الخصال ، تتمثل في بساطة العيش و تواضعه و تدينه الكبير، حيث كان حسن السلوك ، و ينشط في كل المناسبات الدينية كالمولد النبوي الشريف [1]

توفي محمود بوزوزو في 27سبتمبر 2007م ، عن عمر يناهز89 سنة ، تم دفنه بمسقط رأسه بولاية بجاية ، يوم الجمعة 05 أكتوبر2007م[2] .

ب–محمد محفوظي : ولد السيد محمد محفوظي يوم الفاتح فبراير 1921م بولاية تبسة ، من عائلة متواضعة ميسورة الحال، حرص والده على تعليمه الدين الاسلامي ، فأدخله المدرسة القرآنية وحفظ القران على يد الشيخ العربي تبسي[3]

و من ثم زاول دراسته بالمدرسة الفرنسية الاسلامية بقسنطينة ، ثم بالجزائر العاصمة و المدرسة الفرنسية الاسلامية، و هي مؤسسة لتخريج اطارات في الشؤون الأهلية يوظف المتخرجون منها ، في سلك القضاة و سلك الأئمة والمدرسين، و مع انتشار الوعي الوطني واتساع النشاط السياسي ، قبل الحرب العالمية الثانية ، كان إمام النخبة المتعلمة والمتخرج[4]

---

[1]– محمود بوزوزو ، المرجع السابق، ص5.

[2]– عبد الكريم بوصفصاف و آخرون ، **معجم أعلام الجزائر في القرن التاسع عشر و العشرين** ، ج 2 ،منشورات مخبر الدراسات التاريخية و الفلسفية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2004م ، ص 341.

[3]– جميلة عزيزي، لامية بن عمر، المرجع السابق، ص19.

[4]–نفسه، ص19.

من المدرسة الفرنسية الاسلامية ثلاث خيارات :

خيار التوظيف و السير في ركاب الاستعمار؛

-التوظيف و التزام الحياد إزاء القضية الوطنية[1] .

-خيار رفض التوظيف ، و الالتحاق بصفوف الحركة الوطنية ، و النضال من أجل القضية الوطنية ، و مقاومة الاستعمار .و كان محمد محفوظي واحد من أصحاب الاختيار الأخير، انخرط في صفوف حزب الشعب ، و قبل بكل التضحيات ، من حيث الشروط التي يستجوبها النضال في الحزب ، و كان نضال الأستاد محمد محفوظي ، بصفته مثقف في صفوف حزب الشعب و حركة الانتصار للحريات الديمقراطية متعدد الجوانب ، فكان المفكر و المنظر على المستوى المركزي للحزب ، و كان الخطيب في الاجتماعات و المهرجانات و نشر الوعيّ و فضح سياسة الاستعمار، و أ همها أن محمد محفوظي كان الصحفي صاحب المقالات الحماسية ، التي كثيرا ما تناقلتها لصحف داخل وخارج الوطن ، حيث كان من أبرز محرري جريدة المنار الجزائرية[2]

تعرض في حياته النضالية إلى أنواع القمع و الاضطهاد ، من قبل السلطات الاستعمارية ، فكثيرا ما استدعي لمحافظات الشرطة للاستنطاق حول خطبه ، إذ كانت كلمة الاستقلال تعتبر رصاصة في منطقة الاستعمار، و كثيرا ما استوجب على مقالته الصحفية وتعرض مرارا الى الاعتقال و السجن ، انحاز الى جماعة الزعيم مصالي الحاج ، و دافع عن موقفه بكل شجاعة إبان الاستعمار لفرنسي ، و غداة اندلاع الثورة ألقي عليه القبض كسائر المسؤولين في الحزب[3]

أطلق سراحه سنة 1958م ، حيث كانت الثورة في أوجها، وظن الكثير به الظنون و ألصقوا به المصالية ، و خلال سنة 1959م بدأت طرق الكفاح تتوسع ، و تتوجه نحو الجانب السياسي ،

[1]-نفسه، ص20.

[2]- جميلة عزيزي، لامية بن عمر، المرجع السابق، ص20.

[3]-نفسه، ص21.

وتجنيد الشعب في المدن ، للتعبير عن مساندتها لجبهة التحرير و نظمت الولاية الرابعة لمدينة البليدة مركزا خاصا للدعاية و الاعلام و هكذا كان محمد محفوظي المحرر الرئيسي البارع ، للمناشير العربية و الفرنسية ، و المعبرة عن إرادة الثورة والمحبطة لدعاية العدو، كما ساهم في تنظيم قنوات الاتصال بين قيادات الولاية الرابعة والولايات الأخرى ، عن طريق أصدقائه القدامى في النضال ، بعد الاستقلال انقطع محمد محفوظي عن النشاط السياسي ، وكرس جهوده للنضال والنشاط في ميدان التعليم[1]

انتقل الى رحمة الله الأستاذ الفاضل محمد محفوظي يوم 23 فبراير 2002 ، وقد أبنه صديقه و رفيق نضاله ، الأستاذ محمد العربي دماغ العتروس، وزيرا للثقافة سابقا و ّ سفيرا للجزائر في دول جنوب شرق آسيا لعدة سنوات، كما أبنه فضيلة الشيخ الجليل عبد الرحمان شيبان رئيس جمعية العلماء ، و وزير الشؤون الدينية سابقا ، و كانت مضامين التأبين ثرية بخصال الفقيد ، و نضاله في سبيل العربية والاسلام كما تضمنت جهاده في سبيل الجزائر في ميادين عدة ، من صحافة و تعليم للناشئة إلى توعية للجماهير[2].

ج–عبد الحميد مهري:

مثقف ومجاهد وسياسي جزائري ، من دعاة الوحدة الوطنية و المغاربية و القومية العربية ، ولد يوم 03 أفريل 1926م ، في بلدة الخروب ، بعمالة قسنطينة بالشرق الجزائري من عائلة فقيرة ، تلقى تعليما أدبيا في المدارس العربية الحرة ، بدأ حياته النضالية و الانضمام إلى حزب الشعب الجزائري منذ 1944م ، إنتقل سنة 1946م إلى جامع الزيتونة بتونس ، طالبا للعلم و المعرفة و تخرج منها سنة 1952م ، ناضل في صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، و هو طالب في جامع لزيتونة منذ سنة 1948م ، ساهم في تنظيم الحركة الطالبية في صفوف المهاجرين الجزائريين

[1]– جميلة عزيزي، لامية بن عمر، المرجع السابق، ص21.

[2]–نفسه، ص21.

بتونس ، تمكن سنة 1950م من إقامة علاقات وطيدة ، مع الحزب الدستوري الجديد في تونس .عاد إلى الجزائر سنة 1952م ، و انضم إلى اللجنة الاسلامية الجزائرية ، التي شكلها حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وأسندت إليه إدارة الصحيفة العربية للحزب ، و كان ذلك بعد انعقاد مؤتمر الحركة في شهر افريل ، ارتقى بعدها الى عضوية اللجنة المركزية للحزب، وبدأ اتصالاته السياسية بمحمد بوضياف سنة 1954م و قدم إليه مبعوثين مغربيين من قبل عبد الكريم الخطابي ، وهما الهاشمي العقون ، ومحمد حمادي الحزيز بهدف إقامة اتصالات بين الجزائريين والتونسيين والمغاربة لتوحيد الكفاح المغاربي[1] انظر الملحق رقم03.

ألقي عليه القبض سنة 1954م عشية اندلاع الثورة ، و أطلق سراحه بعد سنة من السجن سنة 1955م، التحق بالقاهرة ، ثم أر سل الى دمشق في شهر جويلية 1955م بصفته الممثل الدائم لجبهة التحرير الوطني ، كان عضوا في المجلس الوطني للثورة منذ تأسيسه سنة 1956م ، وعضوا في ّاللجنة الخارجية عام 1957م ، وعضوا في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بتاريخ 19 سبتمبر 1958م ، حيث تولى منصب وزير شؤون الشمال الإفريقي ، ثم وزير الشؤون الاجتماعية والثقافية من 1960م الى 1961م، انسحب عبد الحميد مهري من الحياة السياسية ، ابتداء من سنة 1962م ، و تولى منصب مدير مدرسة بوزريعة بالجزائر ، بعدها عاد إلى الحياة السياسية بعد التصحيح الثوري 19 جوان 1965م ، ليشغل منصب السكرتير العام لو ازرة التعليم الثانوي سنة 1976م ، انتخب عضوا في اللجنة لمركزية لجبهة التحرير الوطني ، وعين وزيرا للإعلام والثقافة في 08 مارس 1979م ، انتخب في شهر جانفي 1984م ، عضوا بالمكتب السياسي لحزب جبهة التحرير الوطني، وعين مترجما في شهر مارس من نفس العام ، وسفيرا للجمهورية الجزائرية بفرنسا تولى منصب أمين عام لحزب جبهة التحرير الوطني من سنة 1989م الى 1996م ، تفاعل مع الأزمة السياسية في الجزائر، منذ نشأتها باحثا عن الحلول السياسية الجذرية ، و هو من دعاة الاسلام و

[1]– بشير بلاح وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج2 ،دار المعرفة، الجزائر، 2010 م ،ص259.

الوئام في الجزائر، أنشأ جريدة باسم جبهة التحرير الوطني ، أطلق عليها اسم الحوار لكي تتماشى مع مواقفه ، في الدعوة الى الحوار الوطني[1]

أبعد من الأمانة العامة لحزب جبهة التحرير الوطني ، بسبب مواقفه العنيدة اتجاه السلطة السياسية و العسكرية، ظل منذ سنة 1996م بعيدا عن المعترك السياسي ، و ذلك رغم تشابه أفكاره مع توجيهات الرئيس الحالي للجزائر عبد العزيز بوتفليقة ، الداعية الى الحوار و الوئام الوطني بين جميع التيارات السياسية الاسلامية[2].

ترجم لكثير من المقالات والآراء التاريخية و السياسية، نشرت في العديد من الجرائد والمجلات الوطنية منها الأصالة، الثقافة، والحوار، كما كان من محرري جريدة المنار ، نشر بها عدة مقالات مهمة خاصة فيما يخص القضايا التونسية ، من بينها مقال لشخصية الزعيم النقابي الراحل " فرحات حشاد " تحت عنوان " فرحات حشاد المناضل " الذي جاء في العدد13 ، من السنة الثانية ، بتاريخ 12 ديسمبر 1952م ، توفي عبد الحميد مهري صبيحة يوم الاثنين 30 جانفي 2012م ، عن عمر يناهز 85عاما مع صراع مع المرض ، بمستشفى عين النعجة العسكرية بالجزائر، و وري الثرى بمقبرة سيدي يحي بالجزائر العاصمة ، بحضور شخصيات سياسية و وطنية.[3]

2- موقف السلطات الفرنسية من جريدة المنار

واجهت المنار اجهت المنار الكثير من الأزمات التي أثرت على صدورها، والأعداد المذكورة سابقا تبين أن عددها قليل، حيث عند التدقيق في تواريخ صدور الأعداد نلاحظ أنها متفاوتة حيث كانت

[1]-نفسه، ص260.

[2]- بشير بلاح وآخرون ، ص260.

[3]-نفسه، ص261.

المنار في بعض الاحيان لا تصدر لمدة تفوق الشهرين خاصة في وقت تكون فيه الساحة عارمة بالأحداث الهامة في المغرب والمشرق[1].

ولقد عبر محمود بوزوزو عن هذه الأزمة قائلا:" كأن صدور المنار في هذا الحجم الصغير بعد الاحتجاب الطويل من أوضح الأدلة على حالتها المادية، ولوال المساعدة من بعض الفضلاء الأخيار من هذه الأمة لطال احتجابها إلى أمد بعيد[2].

لم تستلم المتار من تعسف الإدارة الاستعمارية في حقها فنشرت العديد من المقالات التي تظهر الصعوبات التي واجهتها كونها تدافع عن الحقوف وتعبر عن الآراء الشعب فقامت هذه الأخيرة بالاعتداء على صاحب الجريدة وهذا ما جاء في مقالته " اعتـــداء الشرطة على صـــاحب الجريـــدة الذي قال فيه: "استدعت شرطة الاستعلامات بدار عامل العمالة بالجزائر العاصمة صاحب الجريدة فتراخى في تلبية هذا الاستدعاء الذي لا يخوله"[3] القانون الفرنسي الا لقاضي البحث، ولكن الشرطة تعدت حدود ميدانها. فكان شرطيان موظفان بالبلدية يترددان إلى مترل صاحب الجريدة في البليدة ويقلقانه و أسرته، وأخيرا أحدهما بسبب الاستدعاء وهو البحث عن محرر الجزائر الحرة فصرفه المدير برد مقتع لكن إدارة الشرطة لم تقتنع بذلك. فلجأت إلى الشدة وهكذا سبق مدير المنار كرها متن مترلته بالبليدة الى مركز إدارة الشرطة بالجزائر"[4] ومن خلال دراستي لهذا الفصل استنتجنا ما يلي:

-تعتبر جريدة المنار من أهم الجرائد التي كانت تصدر في فترة الخمسينيات حيث أن مقالاتها تمس جميع ميادين الحياة الجزائرية، بحيث يوجد فيها كل من العالم، والسياسة والأدب، .....

[1]- أوريدة شوقي ، نزيهة دهنون، المرجع السابق، ص32.

[2]- نفسه، ص32.

[3]- أوريدة شوقي ، نزيهة دهنون، المرجع السابق،ص33.

[4]-نفسه، ص34.

-لقد أثبتت المنار أنها مصدر مهم لدراسة تلك المرحلة التاريخية، ويظهر ذلك من خلال اعتماد بعض الأساتذة والباحثين عليها في مؤلفاتهم، حيث أنها تنير كل شرائح المجتمع ووجهتهم الثقافية كانت أو في مجال الدين أو الحرية.

الفـصل الثاني

القضية التونسية من خلال جريدة المنار

المبحث I: الحماية الفرنسية على تونس

المبحث الثانيII: الكفاح التونسي ضد الحماية

المبحث الثالثIII: موقف الحركة الوطنية من السياسة الاستعمارية من خلال جريدة المنار

خـلاصة الفـصل

كانت جريدة المنار تهتم بكل ما يجري في العالم الإسلامي، وخاصة الدول المحيطة بها، فتطرقت لكل ما يمس تاريخ هذه الدول المجاورة في الماضي والحاضر، وتألمت لآلامهم وفرحت لفرحهم ومن أهم القضايا التي اهتمت بها القضية التونسية من خلال الأحداث التي مرتّ بها وأهم ما استقطب أنضار الفرنسيين الموقع الجغرافي ، خاصة وأنّ تونس تعد امتدادا لأهم مستعمرة بالنسبة لفرنسا وهي الجزائر، التي كان ثمن الحفاظ عليها التوغل في تونس ، لكن باستخدام أسلوب جديد عرف باسم الحماية.

أولا: الحماية الفرنسية على تونس

1-الجذور التاريخية للقضية التونسية من خلال جريدة المنار

قبل ان نتحدث عن الاسباب التي ادت بتونس الى فقد استقلالها يجب ان نذكر الظروف الدولية التي سبقت فرض الحماية الفرنسية على تونس وما كان لها من الأثر في اطلاق يد فرنسا في البلاد فقد كان الجو السياسي العام في أوربا وقتذاك متأثرا بحادثين عظيمين هما هزيمة فرنسا في حربها مع المانيا عام 1870م وهزيمة تركيا في حربها مع روسيا عام 1877م[1] ويدخل هذا في اطار الصراع والتنافس الأوروبي على تونس فبعد أن الحقت بروسيا مقاطعتي **الألزاس واللورين**[2] بإمبراطورتها صرفت عنايتها للاحتفاظ بهما وابعاد فرنسا عن فكرة الأخذ بالثأر ومحاولة استرجاع هاتين المنطقتين ورات أن تفتح لها مجال في بسط نفوذها خارج أوربا وكان بسمارك يسعى بصفة عامة للاحتفاظ بالوضعية التي نتجت في أوربا عن حرب 1870م ويعمل على توجيه الدول نحو الشرق، فكان لا

[1]- الحبيب تامر، **هذه تونس**، تق الرشيد ادريس مرا، وتح حمادي الساحلي ، ط1، مكتب المغرب العربي، مطبعة الرسالة ص35.

[2]-الالزاس واللورين: إقليم أوجدته الإمبراطورية الألمانية في عام 1871م بعد أن ضمت غالبية منطقة الألزاس ومنطقة موزيل في اللورين بعد انتصارها في الحرب الفرنسية البروسية.

يمانع في امتداد نفوذ فرنسا في تونس، وانجلترا في مصر، وكانت انجلترا لا تعارض في تقطيع أوصال الدولة العثمانية في أوربا وفي غيرها.

أما فرنسا فإنها كانت تحاول الابتعاد عن الميدان الدولي خشية التورط في مشاكل خارجية لا تستطيع أن تواجهها، وقد خرجت من الحرب مهيمنة الجناح عام 1870م[1]

وأظهرت هذه الاتجاهات الثناء مؤتمر برلين عام 1878م، فأوعزت روسيا لفرنسا بوضع يدها على تونس حتى لا تضع العراقيل في وجهها في المؤتمر، كما نصحتها انجلترا ببسط نفوذها على تونس لتتمكن هي من الاستلاء على مصر وهكذا قامت ألمانيا وانجلترا بتشجيع فرنسا على احتلال تونس وفصلها عن ممتلكات تركيا، وان كانت تونس في الحقيقية لا تربطها مع الدولة العثمانية في ذلك العهد الا روابط روحية[2].

أرسل بعضهم رسالة الى التيمس[3] يذكر فيها وعود فرنسا وعهودها التي قامت بها عند احتلالها بتونس، وهذه صورتها كتب المسيوسان هيلار ناظر وزير خارجية فرنسا حينئذ في 27 افريل سنة 1881م يقول عن احتلال تونس "اننا لا نفكر البتة في ضمها الى املاكنا، بل كل ما نسعى اليه عقد معاهدة مع الباي تضمن لنا حدودنا ومصالحنا"[4].أنظر الملحق رقم 01

لا يمكن أن تكون تونس سببا للخلاف بيننا بين فرنسا وانكلترا فقد صرحنا لأوربا بأننا لا نريد ضمها ولا فتحها ولا نحول ذلك بل نحتل بنزرت وأماكن أخرى ما دمنا نرى احتلالها لازما ولكننا لا نجعل بنزرت ميناء لنا، ولن تمتلك فرنسا تونس وستشهد أعمالنا بأننا لا نقول غير الحق وكتب ايضا في 23 ماي يقول "ان ما صرحت به عن مقاصدنا في تونس هو الحق الذي لا ريب فيه وضمها حمق وجهل، ثم اننا لا نريد أن نفعل شيئا في بنزرت وكتب أيضا في 9 جويلية ما يأتي:اننا سنحمد

[1]- الحبيب تامر، المصدر السابق، ص35.

[2]- المرجع نفسه، ص35.

[3]- مجلة المنار، ج1، مقدمة الطبعة الثانية، 1315هـ-1316هـ، ص911.

[4]- نفسه، ص911.

الثورة ولكن ذلك لا يغرينا بالفتوحات لأننا لا نريدها وليسفي زيادة سطوتنا على تونس اجحاف بالمصالح الانكليزية ولا بغيرها وسترى أوربا عن قريب أن وعودنا ليست من قبيل العبث وأن مقاصدنا في تونس حسنة لأننا لا نطلي شيئا غير سلامة مستعمرتنا الافريقية العظيمة الجزائر وكتب في 27 منه[1]، ولي الأمل أن ما أحببت به أول أمس يقنع انكلترا بحسن نيتنا وبصدق السياسة الفرنسية واخلاصها، وكتب في 15 افريل 1884م ولا اعلم ما ان كان لا يزال ناظرا للخارجية حينئذ يقول اني على رايكم في سياسة انكلترا المصرية فما عليكم الا ان تفعلوا ما قلناه نحن في تونس حيث الاحوال على ما يرام فان في ذلك مصلحة بلادكم ومصلحة التمدن والانسانية معا [2].

وكتب الكونت دي باري عدو الجمهورية الفرنساوية الى المستريف في 17 سبتمبر 1884م عن حملة تونكين فقال" ان السياسة الاستعمارية سارت على خطة غير منتظمة فتشددت عزائمها في تونكين وارتخت في مصر"[3].

2-التدخل الاجنبي من خلال جريدة المنار

جاء في جريدة المنار أنه منذ بداية الاحتلال الجزائر سنة 1830 م بدأت فرنسا توجه انظارها الى تونس عاقدة العزم على وضع وبسط نفوذها فيها، وكانت لا تدع فرصة الا وانتهزتها للتدخل في شئونها الداخلية، ووضع العراقيل في سبيل نهوضها، وخلق الدسائس لإبقائها فيها نصبت لها من شباك، ومن ذلك المناورات التي كان يقوم بها قناصلها قبيل الحماية، وما صاحبها من التنافس والتسابق الدبلوماسي الذي كان يجري خاصة بين فرنسا وايطاليا في هذا المضمار[4]

وقد بدأ التدخل الاجنبي يتسرب الى تونس ويتسع في القرن التاسع عشر ففتحت أبواب البلاد للجاليات الاجنبية، وشرع الامراء في استقدام الأجانب واعطائهم بعض الامتيازات، مما حمل القناصل

[1]- نفسه، ص911.

[2]- مجلة المنار، ج1، المصدر السابق، ص912.

[3]- نفسه، ص912.

[4]- الحبيب تامر، المصدر السابق، ص36.

على التدخل لحماية مصالحهم وبهذه الطريقة تمكن هؤلاء القناصل من توطيد علاقاتهم بالبلاط والتأثير عليه، وخلق المشاكل بينه وبين الدول بسبب المشروعات الاصلاحية التي كان القناصل يعززون بإدخالها لا بقصد الاصلاح وانما بقصد احداث[1] الاضطرابات وتقويض أركان الحكم في البلاد، ثم حملوا الدولة التونسية على اخذ قروض من أوربا وتمكنوا بدعوى حماية هذه الاموال من التدخل الفعلي في شئون البلاد وكان التنافس بين هذه الدول الاوروبية لا تعود عليها بفائدة تذكر.

وهكذا ضيقت هذه الدول الخناق على تونس حيث عجزت عن التخلص منها فيما بعد وقد أدت هذه الحالة بالدولة التونسية الى فرض ضرائب مرهقة للشعب لأداء الديون التي اثقلت كاهلها، ونتج عن هذ التصرف قيام الثورة **علي بن غذاهم**[2] سنة 1864م[3].أنظر الملحق رقم07

وأمام الضغط الدولي وتحرج الحالة الداخلية سلمت الدولة مصلحة الجمارك للأجانب مقابل ما اقترضته من اموال حيث بلغت 125 مليون فرنك ، فزادت الاحوال اضطرابا وانتهى الأمر بتكوين لجنة مالية الكوميسون الدولية تحت رئاسة خير الدين سنة 05جويلية 1869 وقد عملت هذه اللجنة على توحيد الديون، وكانت تبلغ 125 مليون فرنك وما لبثت أن اصبحت هذه اللجنة ميدانا جديدا اشتد فيه النزاع والتنافس بين الدول واتخذتها ايطاليا وانجلترا وسيلة لمقاومة النفوذ الفرنسي[4]

وعملت فرنسا نفسها على احباط اعمال هذه اللجنة حتى تزيد أحوال تونس استياء واضطرابا وتقتنع الدول بوجوب تسليم مقاليد الامور الى دولة واحدة هي فرنسا، وكان تنافس الدول ظاهرا في تسابقها للحصول على بعض الامتيازات في البلاد، وهكذا حصلت فرنسا على امتياز بإنشاء سكة

---

[1]- نفسه، ص36.

[2]- ثورة علي بن غذاهم: هو الاسم الذي أطلق على الثورة الشعبية العارمة التي اندلعت سنة 1864م ضد نظام محمد الصادق باي وقد سميت على اسم قائدها علي بن غذاهم. كان السبب المباشر لاندلاعها هو مضاعفة الدولة لضريبة الاعانة ، إلا أن لها جذورا أخرى أهمها تنامي النفوذ الأجنبي في البلاد. أنظر: **جان غانياج، ثورة علي بن غذاهم 1864م، تر: لجنة من كتابة الدولة للشئون الثقافية، المكتبة التاريخية، 1965م، ص5.**

[3]– الحبيب تامر، المصدر السابق، ص37.

[4]- نفسه، ص37.

حديد بين تونس والجزائر سنة 1874م وحاول القنصل الايطالي أخذ الامتياز انشاء التلغراف، فلم يفلح ولكنه حصل على شراء السكة الحديدية الممتدة بين تونس وحلق الوادي من شركة انجليزية بفضل ما بذله من اموال طائلة، وأخذ القنصل الفرنسي **روسطان**[1] امتياز بإنشاء سكة حديدية أخرى بين تونس وبنزرت، وتونس وسوسة، وانشاء ميناء تونس[2].

وفي النهاية صممت فرنسا على ان تسبق ايطاليا في وضع يدها على تونس، وظلت تترقب الفرصة المناسبة وتهيئ الظروف المساعدة، ولو أدى الامر الى خلق هذه الظروف[3].

3-فرض الحماية

تناولت جريدة المنار في عددها عن ظروف فرض الحماية على تونس ، حيث احتلت فرنسا الصدارةّ في بسط نفوذها ، على تونس أمام الدول الأوروبية الأخرى ، وبينت "المنار" كيف افتعلت فرنسا الأسباب و مهدت لذلك بإثارة مشكلة القبائل وذكرت المنار أن تونس تعتبر أول تجربة لنظام الحماية في تاريخ الاستعمار الفرنسي ، وقد استهدف جول فيري مبتدع هذا النظام أمرين: الاول وهو إسكات المعارضة الدولية بحجة أن فرنسا لم تقض على كيان الدولة المحمية بالضم .والثاني ، وهو إقناع المعارضة الداخلية بأن الحكومة لن تتورط في أعباء مالية جديدة ، لأن من مميزات الحماية أنها تحمل الدولة المحمية نفقات الاحتلال وجميع ما يترتب على الاصلاحات الادارية والاقتصادية المفروض ادخالها بواسطة الدولة الحامية[4].

---

[1]- روسطان : قنصل عام فرنسي في الجزائر . **أنظر : علي المحجوبي** ، - انتصاب الحماية الفرنسية بتونس - ، تع: عمر بن ضو و آخران ، د ط ، دار سراس للنشر ، تونس ،1986م ، ص 04.

[2]- الحبيب تامر، المصدر السابق، ص37.

[3]-نفسه، ص37.

[4]- علي المحجوبي : المرجع السابق، 39.

ومن الواضح ان هذا النظام يتمشى مع اهداف جول فيري العامة من الاستعمار، اذ يقدم الاستغلال الاقتصادي على مسألة المجد القومي ويبدو أن فرنسا ارتاحت الى هذا النظام فاتبعته بعد ذلك في عدة مستعمرات مثل الهند الصينية ، مدغشقر لمدة ما ،في مراكش[1].

وتدل معاهدة الحماية على أن فكرة الحماية عند نشأتها كانت تقوم فعلا على مبدأ أن الدولة الحامية تشرف فقط اشرافا فنيا على الادارة الوطنية وتوجهها دون أن تحل محلها بل أن تلك المعاهدة نصت على أن الاحتلال العسكري يكون مؤقتا .لقد تذرعت الحكومة الفرنسية بضرورة حماية الحدود الجزائرية لتبرير تدخلها في تونس مدعية أن هذه الحدود تتعرض باستمرار لهجومات القبائل التونسية وبالخصوص قبائل بني خمير[2].

وآخر حدث سجل في هذا المجال تمثل في اغتيال مواطن من أولاد سدرة من قبيلة خمير في شهر فيفري 1881م حيث عثر عليه رفقة فتاة من قبيلة ناهد الجزائرية كانت على موعد معه في مقاطعة قسنطينة.

وكان هذا الحدث كافيا لتدخل القوات الفرنسية في الايالة. حيث جرت إثره عدة مناوشات بين قبيلتي ناهد وخمير أدت الى تدخل السلط الجزائرية بدعوى الفاظ على الامن في الحدود ثم آل الامر الى المواجهة بين الجيوش الفرنسية والقبائل التونسية يومي 30 و31 مارس 1881م وقد إستغل جول فيري هذا الوضع فطرح المسألة أمام البرلمان الفرنسي وطلب منه اعتمادات مالية قيمتها خمسة ملايين فرنك فرنسي لتنظيم حملة عسكرية لمعاقبة القبائل التونسية القاطنة على الحدود وردعها. وصادق أعضاء البرلمان على ذلك في 7 افريل 1881م دون إعتراض ، والملاحظ أن المناوشات على

[1]– صلاح العقا د: **المغرب العربي ، دراسة في تاريخه الحديث وأوضاعه المعاصر الجزائر– تونس– المغرب الأقصى** ، مكتبة الانجلو المصرية القاهرة دون تاريخ ، ص190.

[2]– قدادرة شايب، **الحزب الدستوري التونسي الجديد و حزب الشعب الجزائري – 1934م– 1954م**، دراسة مقارنة أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة منتوري – قسنطينة كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية قسم التاريخ و علم الآثار والدراسات العليا، 2006م-2007م، ص47.

الحدود بين القبائل التونسية والقبائل الجزائرية لم تكن وليدة شهر مارس 1881م بل تعود الى زمن بعيد حيث سجلت سلط الجزائر ما لا يقل عن 2380 حادثة فيما بين سنة 1870م وسنة أي بمعدل 200 حادثة في السنة[1]

وهكذا يتبين أن الحكومة الفرنسية لم تعر أي اهتمام اهذه المسألة الا عندما أقرت العزم على بسط حمايتها على البلاد التونسية .وهذا ما أكدته السلطات العسكرية الفرنسية نفسها عندما بينت أن أحداث شهري فيفري ومارس 1881م كانت تشكل فعلا بعض الخطورة ولكنها لم تكن كافية لتبرير الموقف الذي اتخذته الحكومة الفرنسية في تلك الفترة وهذه الاحداث . على تعبير السلطات الفرنسية نفسها . (لا تمثل في نهاية الامر سوى فرصة انتهزناها بسرعة للخروج من وضعية متردية ولتحقيق أهداف سياسية أسمى وأكثر أهمية فلم تكن قضية خمير إذن سوى حجة واهية اتخذتها الحكومة الفرنسية لتشرع منذ شهر افريل 1881 م في احتلال البلاد التونسية [2]

وفي 24 افريل عام 1881 م تسربت كتيبة فرنسية تظم 35000 رجل من الجزائر الى البلاد التونسية بقيادة الجنرال (لوجيرو) واحتلت مدينة الكاف في 26 افريل وسوق الاربعاء في التاسع والعشرين افريل وعين دراهم يوم 11 ماي وفي نفس الوقت قامت وحدة المشرق البحرية باحتلال طبرقة يوم 26 افريل بعد أن قصفتها بالقنابل ،وفي 1 ماي استسلمت مدينة بنزرت دون مقاومة حيث بها فرقتان موران ، وبرييار اللتان كانتا متمركزتين قبل ذلك في مدينة طولون الفرنسية الساحلية و في يوم 8 ماي زحف الجنرال (برييار) على مدينة تونس [3].

[1]- قدادرة شايب، المرجع السابق،ص47.

[2]- نفسه، ص48.

[3]- نفسه، ص48.

وفي الثاني عشر من نفس الشهر دخل في حامية إلى قصر باردو بمعية القنصل الفرنسي روسطان) بعد أن أعلم الباي رسميا بهذه المقابلة وما كان من الباي إلا أن يخضع ويوقع على معاهدة باردو التي تكرس الهيمنة الفرنسية على البلاد التونسية[1].

ورغم ذلك فقد تابع جيش الاحتلال عملياته العسكرية بعد إبرام معاهدة 12 ماي فاحتل مدينة ماطر يوم 18 ماي ودخل الجنرال لوجيرو) مدينة باجة يوم 20 ماي من نفس الشهر، إلا أن حملة الربيع التي اقتصرت على احتلال شمال الايالة قد توقفت في بداية شهر جوان .واعتقدت حينئذ السلطات الفرنسية بأن ملف القضية الفرنسية قد طوي ، الأمر الذي جعلها تشرع منذ 10 جوان 1881م في التخفيض من قواتها العسكرية وقد ساعد هذا التخفيض في الجيش على تنامي حركة المقاومة التي امتدت السنة لهيبها بكامل أرجاء البلاد في صائفة 1881م وهذا ما دفع بالحكومة الفرنسية إلى تعزيز جيوشها لمواجهة الموقف فأرسلت الى البلاد التونسية بـ 84 كتيبة برية للنظر في القوات البحرية، وتمكنت هذه القوات من احتلال مدينة صفاقس يوم 16 جويلية 1881م عقب معارك عنيفة ، ومدينة قابس في يوم 24 من نفس الشهر فاستسلم حي جارة للأعداء دون مقاومة أما الحي الآخر للمدينة (المنزل) فقد صمد لأكثر من أربعة اشهر بفضل دعم قبائل نفات وبني زيد ولم تتمكن القوات الفرنسية من فرض رقابة فعلية على واحة قابس إلا في نهاية شهر نوفمبر 1881م[2].

أما جهة الساحل والوسط فلم تستسلم للأعداء إلا في شهر سبتمبر و أكتوبر ، بعد أن واجهت ببسالة القوات الغازية التي تم لها احتلال القيروان في 26 أكتوبر بعد أن فتحت كل الطرق المؤدية إلى هذه المدينة .وهكذا صار جيش الاحتلال يهيمن على أهم مناطق الايالة في نهاية سنة 1881م غير أنه إذا كان سكان المدن والقرى قد خضعوا للسلط الجديدة فإن أغلب البدو الذين يعتبرون

[1]- قدادرة شايب، المرجع السابق،ص48.

[2]- نفسه، ص48.

العمود الفقري للمقاومة قد تمركزوا بجنوب الايالة وفي طرابلس ليواصلوا طيلة ثلاث سنوات مناوشة الأعداء ونهب السكان الخاضعين لهم[1]

وهكذا فان لم تلق قوات الاحتلال مقاومة من قبل جيش الباي فقد كان عليها أن تواجه المقاومة العنيفة التي قابلها بها سكان الايالة.

[1]- قدادرة شايب، المرجع السابق،ص48.

ثانيا: الكفاح التونسي ضد الحماية

قبل الحديث عن الكفاح السياسي تذهب الجريدة إلى الإشارة أن هناك كفاح عسكري تمثل في مقاومة على بن خليفة التي انتهت سنة 1910 م ،وثورة أهالي الجنوب سنة 1915 م ،ليظهر بعد ذلك كفاح سياسي، وذلك بعد بروز جريدة التونسي ، التي يعود لها الفضل في إيقاظ الوعي القومي، ففي عام 1912م قام العمال التونسيين بإضراب ، وإن دلت على شيء فإنما تدل على أنها مظهر من مظاهر الحركة الوطنية التونسية في بداية القرن العشرين ، وكان من نتائج هذا الإضراب إبعاد ونفي كل من باش حنبة وعبد العزيز الثعالبي ومحمد نعمان وحسن قلاتي خارج البلاد التونسية[1].

1-المقاومة الشعبية المسلحة

أ- الكفاح السياسي في الشمال

لقد كانت قبائل خمير وسكان الجبال عموما في طليعة حركة المقاومة في شمال البلاد .حيث أنه لمجرد سماع نبأ وصول السفن البحرية الفرنسية إلى ميناء طبرقة حتى هب متطوعون من أولاد بوسعيد والحوامدة وأولاد عمر بقيادة شيوخهما لمقاومة ولمواجهة الأعداء، ولم تتمكن قوات الاحتلال من الاستيلاء على المدينة في 26 أفريل 1881 م إلا بعد قصفها[2] .

أما الفروع الأخرى من خمير فلم تغادر مواقعها بل بقيت لقطع السبيل على القوات الفرنسية القادمة من الجزائر حيث تصدت لكتيبة الجنرال (فانسندون) في26 أفريل 1881م[3].

[1]- مجلة المنار، ج1، المصدر السابق، ص912.

[2]- خليفة شاطر، **المقاومة التونسية في سنة1881** م،المنشورات العلمية التونسية ، سلسلة الحركة الوطنية عدد1 ردود الفعل على الاحتلال الفرنسي للبلاد التونسية في سنة1881(بحوث الندوة الاولى لتاريخ الحركة الوطنية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، المركز القومي الجامعي للتوثيق العلمي والتقني، تونس 1886 م، ص 38.

[3]- علي المحجوبي : المرجع السابق ص ص، 47 – 48.

واعترفت السلطات الفرنسية بأن أفراد هذه القبائل قد استماتوا في الدفاع طوال ساعات عديدة ولم يوقفوا القتال إلا بعد أن تكبدوا خسائر فادحة، ثم تواصلت المقاومة في جهة جندوبة بمشاركة قبائل أولاد بوسالم والشياحية وعمدون، وكنت هذه القبائل مدعمة بأبنائها من الجنود الذين فروا بأسلحتهم من معسكر على باي في 29 أفريل 1881 م للدفاع عن مواطنهم إثر احتلال سوق الأربعاء ، وشهد سهل بوسالم في 30 أفريل معركة عنيفة دارت رحاها في موضع يعرف بـ (بن بشير) حيث تواصل القتال من الساعة الثامنة صباحا إلى السادسة مساء، واضطر المقاومون إلى التقهقر والفرار من ساحة المعركة نظرا للتفوق التقني الذي أظهره العدو وخاصة بعد وصول تعزيزات هامة لقواته، وتميزت قبائل مقعد وهذيل في الشمال أيضا بمقاومتها الشديدة للغزاة حيث واجهت قوات الاحتلال بكل شجاعة في جهتي ماطر وبنزرت.[1]

ففي 28 أفريل 1881م استولى أبناء مقعد على سفينة حربية فرنسية غرقت في عرض الساحل التونسي بين رأس سرات وميناء بنزرت فنهبوها وأسروا من فيها، واثر ذلك طاف الشيخان داود بن سعد من المشارقة ، والحاج محمد بن أحمد من مشيخة العرب بالمنطقة لاستنفار السكان وحثهم على حمل السلاح، فاستجاب كل افراد مقعد وهذيل لنداء المقاومة وأصبحوا على أتم الاستعداد لمواجهة الاعداء، وهذا ما أكدته السلطات العسكرية الفرنسية نفسها عندما أشارت إلى أن(قبيلة مقعد كانت برمتها في حالة عصيان في 12 ماي وانتشر أفرادها في سهل ماطر حيث التحق بهم متطوعون من هذيل وبجاوة وشيخة العرب وجزء من سكان المدينة) ولم تتمكن قوات الاحتلال من القضاء نهائيا على مقاومة هذه القبائل إلا في بداية شهر جوان ، إذ استسلم أبناء مقعد وأجبروا على تسليم أسلحتهم للعدو كما قدموا حوالي عشرين رهينة تم سجنهم [2]في مدينتي عنابة وتونس، كما التزموا أيضا بدفع غرامة حبية قدرها 12000 فرنك، وعمدت سلطات الاحتلال في نفس الوقت إلى نزع السلاح من أفراد هذيل و بجاوة وسكان ماطر .وبعد أن خضع سكان المناطق الجبلية ظنت حكومة

[1]- علي المحجوبي : المرجع السابق ص 49.

[2]- قدادرة شايب، المرجع السابق،ص53.

الجمهورية أن ملف القضية التونسية قد طوي وهذا ما حملها على التخفيض من قواتها العسكرية منذ 10 جوان بل ذهبت إلى ابعد من ذلك عندما قررت حل جيش الاحتلال في السادس والعشرين من نفس الشهر، لكنها سرعان ما أجبرت على تعزيز جيشها بالبلاد التونسية حتى تتمكن من التصدي للمقاومة التي انتشرت في الوسط والجنوب و الساحل، وكانت القبائل في هذه المناطق كذلك في طليعة المقاومة إذ لبت (نفات) و(جلاص) و (الفراشيش) و الهمامة) و(أولاد عيار) دورا حاسما في هذه الحركة، وكانت المراسلة مستمرة ومنتظمة بين شيوخ هذه القبائل اذ حاول كل من علي بن خليفة قايد نفات والحاج علي بن مسعي قيد أولاد يدير (جلاص) والحاج علي الحراث شيخ أولاد وزاز (فراشيش) وأحمد بن يوسف قايد اولاد رضوان (همامة) وعلي بن عمار القايد السابق لأولاد عيار تنسيق جهودهم وتوحيد أعمالهم مكونين بذلك شبه مجلس قيادي لتسيير المقاومة[1].

فاتسعت رقعتها بسرعة مذهلة وامتدت إلى قبائل أخرى كالمثاليث وأولاد سيعد والسواسي وأولاد عون وغيرها، وفي هذا الظرف تجاوزت كل القبائل خلافاتها المزمنة وانقسامها المعروف إلى صفّين متعاديين (أي الصف الحسيني والباشي . وشداد) للوقوف صفا واحدا في وجه الأعداء ولدرء الخطر الذي يهدد بل ذهبت هذه القبائل الى ابعد من ذلك اذ قبلت بأن يكون علي بن خليفة قايد مفات على رأس البلاد المقاومة لما عرف به هذا الرجل من حركية ونشاط دائب، وقد عرفت هذه الحركة انتشارا واسعا منذ شهر جوان 1881م وأصبح السكان يعيشون في حالة هيجان قصوى فاضطر كثير من القياد الى الفرار إلى مدينة تونس هروبا من التهديدات التي تلقوها كما شددت الرقابة على البعض الآخر حتى أصبحوا[2] لا يقدرون على وضع حد لحالة الاضطراب التي تعيشها القبائل، وكل ذلك خوفا من أن تؤول مواقفهم وينعتون بالخيانة وقد تخلى الكثير منهم عن مناصبهم والتحقوا بالعاصمة تونس لينظموا إلى جملة المسؤولين المحليين الذين تركوا مراكزهم عندما أحسوا بالخطر وأمسك

[1]-نفسه، ص53.

[2]- قدادرة شايب، المرجع السابق،ص54.

عندئذ قواد المقاومة بزمام الأمور وتصرفوا كسادة حقيقيين في مناطقهم، وصاروا يهيئون السكان للدفاع عن البلاد ويحثونهم على المقاومة قبل أن تصل القوات الفرنسية إلى المناطق التي يراقبونها، وهكذا فإن جل قبائل البلاد التونسية كانت في شهر جوان 1881م في حلات انتفاضة عارمة، وقد اعترفت السلطات العسكرية الفرنسية نفسها بأن (روح المقاومة كانت تختلج آنذاك (أي في 20 جوان) في صدور جل سكان الايالة الرحل وذلك خارج المناطق التي تراقبها قواتنا) ولعل ما قام به أولاد سعيد ورياح خير دليل على ذلك ، اذ حاولوا بدار الباي قتل الموظفين الاوربيين التابعين لشركة استغلال ضيعة النفبضة رمز الاحتلال الفرنسي، حيث نفذت هذه المحاولة بعد فترة وجيزة من إبرام معاهدة باردو، وكانت (استراتيجية) المقاومة ترمي إلى منع جيش الاحتلال من محاصرة صفاقس من جهة البحر والوقوف في وجهه حتى لا يتوغل داخل البلاد وقطع السبل المؤدية إلى مدينة القيروان . و لهذا الغرض توجه علي بن خليفة النفاتي إلى صفاقس لتنظيم صفوف المقاومة[1]

ب– الكفاح السياسي في الجنوب

لقد تميزت المقاومة المسلحة التونسية بالجنوب بالاضطرابات بصفاقس خلال شهر جوان 1881م قام بها عامة السكان بالاشتراك مع جمع من قبيلة المثاليث، وكانت الشائعات الرائجة آنذاك حول تدخل الدولة العثمانية لطرد فرنسا من البلاد التونسية قد زادت في توتر الوضع في هذه المدينة ، مما بعث الفزع في الجاليات الأوربية وكذلك في أعيان المدينة الذين يخشون عمليات النهب التي قد يقوم بها الأعراب في وضع يتسم بعدم الاستقرار، ولم يكن لجوء عائلة نائب القنصل الفرنسي بصفاقس التونسية ليطمئن الجاليات في الخامس والعشرين من شهر جوان الى **باخرة البشير** [2]الأوربية فأسس القائد حسونة الجلولي بمعية الأعيان حراسا مدنيين لحماية الأوربيين من غضب السكان وصيانة المدينة من الأعراب، كما بعثت لنفس الغرض ، السلطات الفرنسية بتونس بباخرة الذئب التي أرست بصفاقس في 27 جوان1881م، مما زاد في هيجان عامة السكان الذين هاجموا في الثامن والعشرين

[1]–نفسه، ص54.

[2]– وهي باخرة قديمة من بقايا أسطول الباي.

من نفس الشهر بمعية جمع من المثاليث قنصلية فرنسا ونزعوا من فوقها العلم الفرنسي كما ضربوا نائب القنصل الفرنسي (ماتيي) وهم يصيحون (الموت للفرنسيين) دون أن يمسوا بسوء بقية الأوربيين الذين لجأوا رغم ذلك إلى باخرة (الذئب) وفي 29 جوان 1881م هاجم الثوار القايد حسونة الجلولي لتواطئه مع الفرنسيين، ولم ينج هذا الأخير من غضب السكان إلا عندما احتمى بزاوية سيدي علي الكراي قبل أن يلتحق سرا في الفاتح من جويلية بمعونة أعيان المدينة بإحدى سفن الأسطول الفرنسي التي أرست في نفس اليوم بصفاقس ضمن المدد الذي بعث به (روسطان) بالاتفاق مع الوزير الأول مصطفى بن إسماعيل اثر اضطرا بات 28 جوان 1881م لقمع المقاومة التي كانت تتأهب لحماية المدينة من الغزو الفرنسي، فتأسست لجنة للدفاع عن المدينة تضم 40 عضوا من سكان صفاقس الأصليين و10 من المثاليث تحت رئاسة محمد الشريف ضابط الدفعية بحامية صفاقس . التي انضمت إلى المقاومة مع قائدها محمد معتوق . وبمساندة الشيخ محمد كمون بينما أقبل إلى صفاقس عدد كبير من الإعراب لتعزيز المقاومة .ووصل علي بن خليفة النفاتي إلى ضواحي هذه المدينة في بداية شهر جويلية في عدد كبير من أبناء قبيلته، ومنها صار على اتصال دائم مع قبائل المثاليث والسواسي وجلاص[1]، كما بعث برسل لساحل سوسة وقبائل أولاد سعيد ورياح و طرابلسية زغوان وبفضل الدعم الذي لقيه من نفات وبني زيد والمثاليث صار علي بن خليفة القائد الفعلي لصفاقس واعترف سكان المدينة بنفوذه وسلطته، وطرحت عليه لجنة الدفاع عن المدينة كل المسائل الدقيقة والعويصة التي يمليها الموقف كما اعترف أعيان المدينة بعد فترة طويلة من التردد والمراوغة بسلطته[2].

ج- الكفاح المسلح السياسي بالوسط والساحل

لقد شملت المقاومة أيضا قبائل جلاص والهمامة وسكان قرى الساحل الذين هبوا في غمرة الحماس لمقاومة قوات الاحتلال ، بعد أن انضم اليهم عدد كبير من الجنود النظاميين الذين هربوا من

[1]- علي المحجوبي، المرجع السابق ص ص، 84-49.

[2]- نفسه، ص 49.

جيوش الباي للدفاع عن بلادهم، وقد نشط هؤلاء الجنود أربعة مراكز للمقاومة بالقلعة الكبرى وجمال وبنّان وقصور الساف يقودها تباعا الساسي سويلم والحاج علي بن خديجة وسعد بن حسين القم وولد البحر .وبعد مرحلة التعبئة مر المقاومون الى العمل على منع جيش الاحتلال من التقدم، ففي 5 أوت بارح نفر كبير من قبيلة جلاص مدينة القيروان واتجهوا نحو الشمال حيث أغاروا بضواحي باردو على قطيع من الإبل يملكه الباي الذي اتهمه السكان بخيانة البلاد وتسليمها للعدو[1] .

2-النضال السياسي التونسي

رغم كل المساعي التي بذلها الشعب التونسي، لم تستطع تغيير الأوضاع ، التي آلت إليها تونس في تلك الفترة ، هذا ما عليه ، إلا أن جعلها تغير مسار المقاومة المسلحة إلى الكفاح السياسي ، الذي بدأ بتأثره بالحركاتّ التحررية لتي كانت قائمة بالمشرق العربي ، وكانت جريدة " المنار" الجزائرية من المتابعين لمسار الحركة الوطنية التونسية ، و عرضها عبر مختلف مقالاتها [2]. توجه الشعب التونسي إلى النضال السياسي الذي كان للحركة الفكرية دور فيه من خلال صدور عدة جرائد و مجلات من بينها مجلة " العروة الوثقى " التي صدرت سنة 1883م على يد محمد السنوسي، حيث كان لها دور في ربط الصلات بين المشرق والمغرب، كما أسس علي بوشوشة جريدة الحاضرة في 30 اوت 1888م، حيث قام أعضائها، بشن عدة حملات تنديديه معارضة لمحاولة إدماج الشعب التونسي في بوتقة فرنسية ، كما تأسست الجمعية الخلدونية سنة 1896م ، بدعوة من زعيم الحركة ، ساهمت في إذكاء الروح الوطنية ، لدى الشباب التونسي الذي برز على الساحة الوطنية ، من خلال تأثره بالدروس والمحاضرات، التي ساهمت في بلورة الوعي والاصلاح و وتأسست "جمعية تلامذة **المدرسة**

[1]-نفسه، ص ص50-51.

[2]- جميلة عزيزي، لامية بن عمر ، **المرجع السابق**، ص43.

الصادقية [1]سنة 1905م تحت رئاسة خير الله بن مصطفى ، بينما تولى علي باش حانبه مهمة الإشراف على معظم أنشطتها إلى الأخذ بالأفكار، قام بكشف الجوانب السلبية للاستعمار، وساعد على نمو الروح الفردية والوعي[2]

كما أثارت عملية التجنيس غضب الشعب التونسي ، حين قررت السلطات الفرنسيّ تجنيس اليهود في تونس ، علما الفرنسيين كانوا أن قد أصدروا مرسوما ، يدعى مرسوم كريميو في 24 أكتوبر 1870م ، يقضي بتجنيس اليهود الجزائريين دفعة واحدة ، فنشط الزعماء التونسيون في شن حملة على مبدأ تجنيس اليهود، ودعوا إلى مقاطعة المتاجر اليهودية ، فساعد ذلك على رواج التجارة الوطنية وأهم من ذلك تكون حزب سياسي باسم حزب التقدم يدعوا إلى مشاركة الوطنيين مشاركة فعالة ، في حكم البلاد مع بقاء تطور هذا الحزب إلى حزب " تونس الفتاة سنة 1908مّ تحت زعامة علي باش حانبه الذي كان ّأشد تمسكا بفكرة الاستقلالية.[3]

في ظل التغيرات التي شهدها العالم ، خاصة بعد الحرب العالمية الأولى 1914م-1918م،بادرت مجموعة من الشباب إلى تأسيس حزب جديد ، أطلق عليه الحزب الدستوري، و من أبرز زعمائه الشيخّ عبد العزيز الثعالبي ، و كان برنامج الحزب يطالب باستعادة ، تونس لحقوقها و سيادتها ، و بتشكيل حكومة وطنية ، و نقل السلطة التشريعية إلى المجلس التونسي الأعلى والمساواة في الحقوق بين التونسيين والفرنسيين[4].

[1]- **المدرسة الصادقية:** تأسست في سنة 1875م على يد خير الدين التونسي ، وتعتبر أول مدرسة ثانوية عصرية في البلاد تونسية جاءت لتعاضد مجهود المدرسة الزيتونية في نشر العلم. وقد تخرج من الصادقية جل القياديات والشخصيات السياسية التونسية هامة كالرئيس الحبيب بورقيبة والوزير أحمد بن صالح والكاتب محمود المسعدي....**أنظر: عبد السلام أحمد، المدرسة الصادقية و الصادقون، ط1، 1994م، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، بيت الحكمة، ص4.**

[2]- جميلة عزيزي، لامية بن عمر، المرجع السابق، ص ص43-44.

[3]- نفسه، ص44.

[4]-نفسه، ص45.

وفي سنة 1919م رفع عبد العزيز الثعالبي عريضة ، يطالب فيها باستقلال الشعب التونسي فيه كما أصدر كتاب" تونس الشهيدة " الذي عبر فيه عن رغبة تونس في حياة العزة والكرامة "، ومن أجل ّ فأظهر الباي " محمد الناصر" تقاربه مع حركة " الثعالبي مواجهة فرنسا تلك القوة الناشئة ، قامت بتعيين " لوسيان سان " مقيما عاما بتونس ، الذي وقعت في عهده أزمة العرش ، وصدرت عدة مراسيم سنة 1922م ، التي وسعت من سلطات المستوطنين باسم الإصلاحات، فرفض الباي التوقيع عليها، خاصة بعد التصريح الذي أدلى به رئيس الجمهورية الفرنسية لتونس ، قائلا،" تونس ستظل مرتبطةّ بأن بفرنسا إلى الأبد "[1]

لذلك حيكت مؤامرة أن الباي ساخط على الوطنيين و يتهمهم بالشيوعية فدعى الباي الصحفيين، و أعلن تكذيبه للخبر، وأدى هذا التحدي إلى إعلان تنازله عن العرش فكان لهذا الإعلان صدى بعيد في أوساط الشعب ، لكن السلطة الفرنسية استطاعت أن تقمع هذه الحركة ، وتبعد زعيمها عبد العزيز الثعالبي عن بلاده، فتوجه عام 1923م إلى المشرق أين رفع صوت تونس المجاهدة ، بين الشعوب العربية والاسلامية.

وفي سنة 1931م قررت السلطات الفرنسية ، إقامة احتفالات بمناسبة مرور خمسين سنة على احتلال تونس ، بدعوة رئيس الجمهورية الفرنسية لزيارة تونس ، مخصصة جزء من الميزانية التونسية للإنفاق عليها ، هذا ما زاد الطين بلة ، ودفع الشباب التونسي لإصدار جريدة العمل سنة 1932م وكمحرر في الجريدة برزت شخصية الحبيب بورقيبة كزعيم لالتجاه الجديد ، الذي يريد بناء الوطن التونسي على أسس اجتماعية وسياسية حديثة فحاولت السلطة الفرنسية القضاء على نشاطها ، لذلك قدمت أعضائها للمحاكمة ، لكن الشعب ثار على ذلك ، وقام بمظاهرات في الشوارع ، أجبرت السلطة الفرنسية إلغاء المحاكمة ، والعدول عن إقامة الاحتفالات[2]

[1]-نفسه، ص45.

[2]- جميلة عزيزي، لامية بن عمر، المرجع السابق، ص46.

وفي أواخر سنة 1932م رأى بعض رجال السياسة الفرنسية على رأسهم بول بنكور وجوب أبواب التجنيس أمام عرب المغرب فثار الشعب التونسي ، وأخذت الصحف الوطنية العمل التونسي لسان الشعب وصوت التونسي تفضح هذه المحاولات وتشهر بها، فكانت أيام 1933م و1934م التي عرفت إبعاد "الحبيب بورقيبة" وصحبه إلى ذلك لم يقضي على قوة الحركة فقد شملت جميع عناصر الأمة ، التيّ أدركت ضرورة مقاطعة العدو ومقاومته ، وهكذا استطاعت أن ترغم الخصم الإفراج زعمائها، والاعتراف بالحزب الحر الدستوري التونسي[1]

وفي سنة 1934م تباينت وجهات النظر والاتجاهات بين قيادة الحزب الدستوري وأعضائه، وأخذت المعارضة التي تزعمها الشباب المتعلم بأوروبا ، تتهم زعماء الحزب بالعجز عن تنظيم الحركة الجماهيرية ، أدى الخلاف إلى انقسام الحزب الدستوري إلى قسمينّ الحزب الدستوري الحر القديم و يضم المناضلين الأوائل بزعامة عبد العزيز الثعالبي ، و الحزب الدستوري الجديد برئاسة محمود الماطري، و كان الحبيب بورقيبة الأمين العام له[2].

[1]- جميلة عزيزي، لامية بن عمر، المرجع السابق، ص46.

[2]-نفسه، ص47.

ثالثا: موقف الحركة الوطنية من السياسة الاستعمارية من خلال جريدة المنار

إن الظروف الحرجة التي تجتازها قضايا المغرب العربي تجعل لزاما علينا أن نبين في جلاء وحزم موقفنا من الحالة الراهنة في تونس، وهي الحالة التي نجمت عن اشتراك الحزب الحر الدستوري الجديد في الوزارة القائمة وقبول التفاوض مع الفرنسيين بقصد تقديم بعض التغييرات على وضعية البلاد السياسية [1].

1-الحزب الدستوري في ظل الحرب العالمية الثانية:

تطرقت جريدة المنار الى الظروف التي ميزت الحرب العالمية الثانية للوطن والحركة الدستورية أهمية خاصة، وذلك بسبب النزاع بين الحلفاء والمحور في اطار ما يسمى بحملة تونس 1942م-1943م وأدى الى إطلاق سراح الزعماء من قبل قوات الحور ومن ناحية اخرى ادى الى المراهنة بينهم، وتفطن الحبيب بورقيبة لهذا الوضع ، واثبت لفرنسا أنه كان حليفها ولم يتفق مع طلبات الحكومة الايطالية بعد اطلاق سراحه وتحوله ال روما 1943م [2]

ألقى الزعيم بورقيبة خطابا في اذاعة باري الايطالية أعلن فيها عن موقف تونس الحيادي[3]، ونادى الشباب ال العمل من اجل المستقبل وأن يكونوا في توحيد صفوف الشعب وختم كلمته قائلا:" ولتكن كلمتي الأخيرة الى الشعب أن لا يجره تيار الفزع من اجل رفع كبوس الضغط ورجوع المجاهدين من أبنائه سالمين، الى الظن بان عهد الكفاح قد انتهى، بل الساعة تحث علينا شحن العزائم والاستعداد لمجابهة عاصفة هوجاء لكن النصر سيكون حليفنا في النهاية[4]

[1]- جريدة المنار، سلسلة التراث، ع1، السنة الأولى، مارس 1951م، ص33.

[2]-المنجي الزيدي، **التجمع الدستوري الديمقراطي التحولات التاريخية ورهانات التغيير**، دار النشر، مجلة الحرية، ع06، ص41

[3]- الصافي سعيد، **بورقيبة سيرة شبه محرمة**، دار النشر، رياض الحريين للكتب، ط1، ص119.

[4]- المنجز زيدي، المرجع السابق، ص42.

وبعد يومين من هذا الخطاب يوم 80 افريل1943م عاد بورقيبة الى تونس بعد ان قضى05 سنوات في السجن[1]

مثل **المنصف باي** [2]سندا للحركة الوطنية وتعاطف للحزب الدستوري وايد رغبته منذ البداية في قيام الاصلاحات التي تمثلت في تقديم مذكرة الحكومة الفرنسية سنة 1942م تضمنت 16 نقطة من اهم ما جاء فيها تكوين مجلس استشاري طلاق سراح المساجين السياسيين .

والتزم المنصف باي وازاء الحلفاء المحور ورفض أمر فيشي، وأبلغ موقفه الى الرئيس الامريكي روزفلت وحذر الزعيم بورقيبة من الانسياق وراء الدعاية النازية[3].

في سنة 1943 دخل جيوش الحلفاء ال العاصمة تونس، واقتحم جنود الانجليز قصر حمام الانف وألقوا القبض على الباي[4]، وكان الفرنسيون يلحون في المجلس العسكري على عزل المنصف باي والغاء نظام العائلة المالكة[5].

طلب الجنرال "جوان" قائد القوات المسلحة الفرنسية من المنصف باي بتوقيع معاهدة تنازل على العرش فرفض ذلك وأمضى الجنرال هنري جيرو وأمر بتقديم استقالته ونفيه وابعاده الى الاغواط ، ثم تنازل الباي عن العرش في 6 جويلية وتوفي في فرنسا 1 ديسمبر 1948م ، مع ذلك قام الجيش الفرنسي في كل انحاء القطر التونسي بحملة قمع جماعي، وأصدرت اوامر للقبض على الوطنيين وأزلوا

---

[1]- صافي سعيد، المرجع السابق، ص120.

[2]- **منصف باي** أو **محمد المنصف باي** أو **محمد المنصف باشا** أو **محمد المنصف باشا باي**، هو ابن محمد الناصر باي، ولد في4 مارس 1881 وتوفي في 1 سبتمبر 1948 بمنفاه في فرنسا .من آخر البايات الحسينيين في تونس. سُمّيَ وليا للعهد يوم 30 ابريل/نيسان 1942 واعتلى العرش الحسيني يوم 19 يونيو/حزيران من نفس السنة خلفا لابن عمه أحمد باي .واستمر في الحكم أحد عشر شهراً حتى تنحيته في مايو.1943 .

[3]- خليفة شاطر وآخرون، **تونس عبر تاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال**، ج3، مركز الدراسات و البحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005، ص116.

[4]- أحمد القصاب، **تاريخ تونس المعاصر(1881م-1956م)**، تعريب حمادي الساحلي، ط1، الشركة التونسية للتوزيع، تونس 1986م، ص196.

[5]-أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح المذكرات**، ج2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص502.

الرعب في قلوب الشعب والقضاء على الحركة الوطنية التونسية لكن الشعب صمد في وجه هذه المقاومة حتى أدى الامر الى القيام بثورات مسلحة[1].

استثمر بورقيبة جهدا كبيرا في خدمة القضية التونسية وبعث مذكرة للمقيم العام ايمانويل ماست سنة 1944 م طالب فيها بإقرار السيادة التونسية وإلغاء جميع النصوص القانونية التي تحظر عمل الحزب، وفي الاجتماع السري الذي عقد سنة 1944م ، قرر استغلال الضغط الدولي على فرنسا من اجل تحقيق استقلال تونس وفي عام 1945م قرر الحزب الحر الدستوري إبقاء بورقيبة الى المشرق التعريف بالقضية التونسية[2].

بعد هجرة بورقيبة الى القاهرة وبقي الحزب الدستوري الجديد أهم تشكيلة وأيضا الحزب الدستوري القديم والحزب الشيوعي، بالإضافة الى الشبيبة الزيتونة بقيادة محمد الفاضل بن عاشور الذي قاد مظاهرات 15 افريل 1945م بعد وفاة الرئيس الأمريكي[3].

في 22 اوت 1945م دعا الحزب الدستوري الى عقد مؤتمر اسمي بمؤتمر ليلة القدر وتم تحت رئاسة القاضي العروسي الحداد، وقد حظر هذا المؤتمر الوطني كل القوى السياسية في البلاد[4].

وقد أعلن رئيس المؤتمر فوق منصة المؤتمر الحكم بالإعدام على النظام الاستعماري في تونس والمغرب العربي كله، واتخذ قرارا بالإجماع للمطالبة بالاستقلال التام وردت السلطات الفرنسية الاستعمارية حملة من الاعتقالات على المؤتمرين.

وفي سنة 1945 م وصل الحبيب بورقيبة الى الولايا المتحدة الأمريكية هدفها تعريف القضية تونس في هيئة الأمم المتحدة، وأصبح بورقيبة رسميا للشعب التونسي واتخذ مؤتمر القاهرة الوضع العربي وله قرارات مهمة:

---

[1]- احمد القصاب، المرجع السابق، ص697.

[2]-حسن زغير حزيم، **دور الحبيب بورقيبة في تجديد عمل الحركة الوطنية في تونس(1945-1929)**، كلية التربية الجامعة المستنصرية، ع55، ص604-605.

[3]-محمد الهادي شريف، المرجع السابق، ص130

[4]-طاهر عبد الله، **الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة من 1830-1956**، دار المعارف للطباعة والنشر، ط2، تونس، ص71.

-التزام الأحزاب بميثاق عمل تحريري مشترك.

-لا يجوز لأي حزب ولا لأي حركة أن تنفرد بمفاوضة مع الاستعمار الفرنسي وتبحث عن حل انفرادي يقتضيها[1].

2-استرجاع الحزب الدستوري الجديد من 1948م-1949م

استرجع الحزب الحر الدستوري اشعاعه ومثل المركز الرئيسي داخل الحركة الوطنية مصدرا جريدتين أسبوعيتين الحرية وجريدة Missoh، وتكاثفت الحملات الصحفية وعمليات جمع المساعدات وتعبئة المتطوعين الذين التحقوا بجبهات القتال عبر مصر سنة1948 م كما تأسست في نفس السنة لجنة تحرير المغرب العربي وشملت جل الأحزاب المغاربية، وساءت العلاقات بين لجنة تحرير المغرب العربي في القاهرة بين الحبيب بورقيبة نتيجة الاتصالات من وراء اللجنة، واستثمار أعمال اللجنة لإبراز ذاته وزادت الخلافات بين الحبيب ثامر وعبد الكريم الخطابي وعندما عرفوا باتصالاته بالسفارة الفرنسية ففصلوه عن الامانة العامة للجنة تحرير المغرب العربي وعينوا مكانه علال الفاسي رئيس الحزب استقلال المغرب[2]. بدأت الحكومة الفرنسية سنة1950 م تتحدث عن الاستقلال واعتبرها وزير الشؤون الخارجية خاتمة تطور البلاد التونسية، وفي شهر أوت تكونت وزارة تونسية جديدة يرأسها محمد شنيق وصالح ن يوسف وكان من مقرر أن تتفاوض في مراحل البلاد التونسية نحو الاستقلال الذاتي، وأما تحالف فرنسا في بعض المصالح كان قويا ضد السياسة الفرنسية[3] ظلت المفوضات متواصلة الى غاية 08 فيفري 1951 م وأسندت الى التونسيين نصيبا في الوزارات والإدارات وكانت تبقى دائما مراقبة من طرف فرنسا ورفضوا حق المواطنين في اختيار من يمثلهم ولهذا عزم بورقيبة دخول معركة استعداد للمرحلة الثانية.

أما الامين باي تبنى مطالب الوطنيين في 15 ماي 1951م وإقامة سلطة تنفيذية وبرلمان التونسيين، وعارضت فرنسا ذلك ووضعت إصلاحات جديدة بإقبال التونسيون تمثيلهم ضمن

[1]-الطاهر عبد الله، مرجع سابق، ص72

[2]- خليفة شاطر وآخرون، المرجع السابق، ص123.

[3]-محمد الهادي الشريف، مرجع سابق، ص ص132-133.

منظمات منتخبة لتكريس مبدأ السياسة[1] استأنفت المفاوضات الفرنسية من باريس وطالب الوفد التونسي منح البلاد التونسية الاستقلال الداخلي ورد وزير الخارجية روجال شومان في 15 ديسمبر 1951 م أكد ان العلاقات بين تونس وفرنسا يرتكز على مبدأ السياسة المزدوجة[2].

3-المفاوضات والاستقلال:

كان الاصطدام بداية من 1952م الى 1954م أعلن المقيم العام الجديد جان دوهوت كلوك بحلول تونس على باخرة حربية في عملية استعراض للجيش الفرنسي، وصمم على المقومة الوطنية ووقف العديد من الوطنيين والشيوعيين، ثم أوقف بورقيبة سنة 1952 م وأصبحت البلاد

مراقبة بسبب زيادة عمليات القمع [3]، واعلن ايقاف الحبيب بورقيبة وانتظمت المظاهرات الشعبية في كامل البلاد التونسية . وفي يوم 18 جانفي 1952 م عقد الحزب الدستوري الجديد بطريقة سرية برئاسة الهادي شاكر ووافق المؤتمر على الغاء معاهدة الحماية لاعتراف بالاستقلال التام لتونس التي كانت في البداية مظاهرات وفيما بعد تحولت الى حرب العصابات ومقاومات مسلحة.

وكان رد السلطات الاستعمارية متمثلة في تنظيم منظمة ارهابية تسمى اليد الحمراء وعمدت على اغتيال عدد كبير من المناضلين الوطنيين ومنهم النقابي فرحات حشاد الذي اغتيل يوم 05 ديسمبر 1952م وكذلك الهادي شاكر يوم 13 سبتمبر 1953م ، ومن ناحية أخرى عوضوا في المكان وزارة تنسيق محمد العميل صلاح الدين بكوش وأمر بابعاد الحبيب بورقيبة الى جزيرة جالطا وبقي سنتين، وامام تصادم المقاومة التونسية اضطرت الحكومة الفرنسية على اعفاء المقيم العام " ديهوت كلوك" وخلف مكانه "ببار فوازار" الذي انتهج سياسة المهادنة وأصدر أمر سراح المعتقلين السياسيين.[4] و في سنة 1954م لجأت فرنسا الى المفاوضات مع تونس وأنقذ بيار منداس فرانس فرنسا من افلاسها الاستعماري في آسيا وافريقيا، ثم سارعت حكومته من مفاوضات جنيف مع الفيتناميين واتصل بالحبيب بورقيبة سرا لاطلاعه على المبادرة الفرنسية، وقد أعلن بورقيبة عن هذا

[1]- نفسه، ص 134.

[2]- خليفة شاطر وآخرون، المرجع سابق، ص124

[3]- محمد الهادي شريف، مرجع سابق، ص135.

[4]- قدارة شايب، **المرجع السابق**، ص ص172، 174.

اللقاء بقوله" ان الاستقلال يضل الطموح الاكبر للشعب التونسي، وتشكل مقترحات فرانس مرحلة هامة" ويوضح من خلال موقفه التوصل الى الاستقلال التام[1].

استمرت المفاوضات الى غاية سنة 1955 م وطالبت الحكومة الفرنسية من الحزب الدستوري ان يوجه تعليماته الى الثوار بان يسلموا أسلحتهم الى السلطات الفرنسية وأقنع الحزب ذلك وأرسل مندوبين لإقناعهم بتسليم اسلحتهم[2].

وقدم منداس فرانس زيارة مفاجئة لتونس وأعلن حضوره عن الاستقلال الداخلي لتونس مع احتفاظ فرنسا بشؤون الدفاع الخارجي، وانتهج بورقيبة سياسة المراحل ورفع الشعار، وقف الامين العام للحزب صالح بن يوف ضد هذه الاتفاقية، وهذا ما تسبب في دخول تونس في الحرب الاهلية ولما خشيت فرنسا من تعاظم قوة المعارضة تم الإمضاء على الاستقلال يوم 20 مارس 1956م[3]

4-الحزب الدستوري بعد الاستقلال:

أخذ الحزب الدستوري بعد الاستقلال عدة اجراءات سياسية وادارية وعسكرية تهدف الى تطوير البنية البرجوازية متألفة من دساتير.

في سنة 1957 م تم الاعلان عن الجمهورية والغاء النظام الملكي، واصدر دستور برجوازي سنة 1959م، نص على ضرورة احترام الملكية الخاصة ووسائل الانتاج والفصل بين السلطات، واقامة نظام قضائي برجوازي مستوح من النظام الفرنسي ومن المشاريع التي وضعتها الدولة الامبريالية خلال فترة الاستعمار في تونس.

انهاء العمل بالنظام الاداري الاقطاعي وتقسيم البلاد الى ولايات ومشايخ

اجراء تحويلات تشريعية اهمها مجلة الاحوال الشخصية تقضي بالمنع الشكلي لتعدد الزوجات ونصه على أساس اجراء عقد مدني سن النظام الدستوري قوانين من اجل الشعب التونسي لإخضاعهم

[1]-عز الدين معزة، مرجع سابق، ص334

[2]- طاهر عبد الله، مرجع سابق، ص113.

[3]- خليفة شاطر وآخرون، مرجع سابق، ص ص51-52.

لسياسة الاستعمارية الجديدة القائمة على الاستقلال والنهب، وتعلق الدستور بالحرية وتهيئ لاحتكار الحزب الدستوري لكامل الحياة السياسية بالبلاد[1].

شملت تونس الامن الداخلي والخارجي للقضاء على الاعلام وبعثت اطار اداري لتعويض الاداريين الفرنسيين بالإداريين التونسيين، وتمت دون عراقيل، وعزم الحبيب بورقيبة على وضع حد للحضور العسكري الفرنسي بتونس.

انطلقت المطالبة بالإجلاء العسكري في 1956 م عندما نادت الحكومة التونسية بضرورة جلاء القوات الفرنسية عن البلاد، ورفضت ذلك محتجة الى قواعدها التونسية وحماية سلامة المعمرين الفرنسيين بتونس، لضمان حضورها في العالم الحر.

وفي سنة 1958 م تم تنظيم مواجهة الحزب الدستوري بالمظاهرات للوصول الى المواجهة المسلحة بالجنوب[2].

عمل بورقيبة على تولي الدولة وتنفي المشروع التحديثي الذي كان يتطلب القيام بالمبادرات السريعة، وقد كانت تقتضي درجة عالية وكذلك رأى ان التخلف الاجتماعي مستمر للبلاد وقت الديمقراطية لم يحن بعد وقال مخاطبا الإطارات الحزبية في 3 اكتوبر 1958 م " الدولة في يدنا والحزب في يد الدولة"

واتخذ مؤتمر النصر المنعقد في سوسة 2مارس 1959م باتخاذ جميع التدابير الكفيلة بإحكام النظام الجمهوري، وتدعيم الوعي القومي لغرس الروح الدستورية في نفوس المواطنين ، وصدر هذا المؤتمر ميثاق الحزب الحر الدستوري التونسي وتضمن من" رسالة الحزب لم تنته بعد بل أنها تتواصل وتتجدد في خدمته الوطن وبعث القوى البناء والتشيد.... وان الحزب الحر الدستوري التونسي حزب شعبي منبثق من صميم الشعب يعمل على احترام ارادة الشعب والمحافظة على حرية الوطن.'

[1]-حمة الهمامي، **المجتمع التونسي دراسة اقتصادية واجتماعية**، دار النشر والتوزيع، الصامد، ط1، جوان 1989،ص ص64-65.

[2]-خليفة شاطر وآخرون، مرجع سابق، ص ص181-182.

يوم 5مارس 1962 م استلم الحبيب بورقيبة مشروع التخطيط لثلاث سنوات قادمة وصرح في 12مارس 1962 م " ان الاشتراكية الدستورية تهدف الى الزيارة في الإنتاج وتحسين توزيع المنتجات فاذا قبل المواطن هذا الهدف رضي بالوسائل والإجراءات مهما تكن مؤلمة وذلك في سبيل مصلحة العامة"[1].

4-ردود الفعل حول مشاركة الحزب الدستوري الجديد في الحكومة التونسية

أ-موقف لجنة التحرير المغرب العربي

حيث صدر بيان بتوقيع رئيسها " محمد بن عبد الكريم الخطابي " بتاريخ 12 جويلية 1951م ، الذي انتقدت فيه مشاركة الحزب الدستوري الجديد في الوزارة التفاوضية ، الذي يعد نكسة إلى الوراء لا تتماشى مع ميثاق ليلة القدر 1946م، ولا مع ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي ، ولا مع الوعي القومي العام[2].

ب-موقف جريدة المنار

بررت جريدة " المنار" عن موقفها من خلال المقال الذي كتبتهّ من خلال ما قاله محمود بوزوزو" حيث بين فيه أن المغرب كلا لا يتجزأ والدعوة الى توحيد السياسة والعمل في جبهة واحدة تهدف إلى غاية واحدة ، ونبذ النزعة الانفرادية التي تؤدي إلى تجزئة القضية المشتركة ، فمطالب الأقطار الثالثة تحوم حول محور واحد، هو الاستقلال التام قبل كل المفاوضة[3].

ج-موقف الأستاذ " يوسف الرويسي :

وهو ممثل الحزب الدستوري الجديد من خلال التصريح الذي أدلى به قائلا :"إن المفاوضات مع المستعمرين لا تجدي نفعا ، وهي وسيلة قضي عليها بالفشل من البداية، يلجأ اليها المستعمرون كلما

[1]- المنجي الزيدي، مرجع سابق، ص ص57-58.

[2]- جميلة عزيزي، لامية بن عمر، المرجع السابق، ص 54.

[3]-نفسه، ص55.

ظهرت في الجو بادرة تدل على قرب الانفجار، والاستعمار الفرنسي أبشع أنواع الاستعمار الذي عرفه القرن التاسع عشر، وتاريخه حافل بالقسوة"[1]

إن المتتبع للقضية التونسية من خلال جريدة المنار يرى أنها استطاعت أن تسلط الضوء على الأحداث التاريخية خاصة السياسية منها خلال سنوات صدورها أو قبل ذلك، حيث تطرقت لهذه القضية منذ أن وطئت أقدام المستعمر الى غاية القرن التاسع عشر وصدور الحزب الدستوري بعد الاستقلال.

[1]- جميلة عزيزي، لامية بن عمر، المرجع السابق، ص 55.

الفصل الثالث

تضامن الجزائريين مع القضية التونسية من خلال جريدة المنار

المبحث I: الحماية الفرنسية على تونس

المبحث الثانيII: الكفاح التونسي ضد الحماية

المبحث الثالثIII: موقف الحركة الوطنية من السياسة الاستعمارية من خلال جريدة المنار

خلاصة الفصل

لقد تطرقت جريدة المنار الى أهم القضايا في اقطار المغرب العربي ألا وهي القضية التونسية مع ابراز الدعم والتضامن الجزائري اتجاه هذه القضية، فالتضامن يعتبر من ابرز المزايا التي عرف بها الشعب الجزائري ، فرغم الوضع الذي كانت عليه الجزائر الا أن جريدة المنار الجزائرية حاولت أن تقدم كل ما بوسعها لدعم الشعب التونسي الشقيق ، وإبراز قضيته للرأي العام ،

أولا: دور الجزائريين في مقاومة الاحتلال الفرنسي

1-أثناء المقاومات الشعبية

تناولت جريدة " المنار" مواقف كثيرة أبداها الشعب الجزائري تضامنا مع شقيقه التونسي، فعمق الصلات الحضارية والفكرية الضاربة في أعماق التاريخ، إضافة إلى الوحدة اللغوية و التاريخ والدين والمصير الواحد إضافة إلى الامتداد الجغرافي، كانت من أهم العوامل التي دفعت الجزائريين، إلى دعم التونسيين في مجابهة الاستعمار الفرنسي[1].

ومن نماذج هذا التضامن نذكر اشتراك اللاجئون الجزائريون مع إخوانهم التونسيين في مقاومة الغزو الفرنسي لجزيرة طبرقة ، جبال الخمير، شتاتة و **الفراشيش** [2] خلال شهر أفريل **1881**م ،كما نظم الجزائريون عدة قوافل محملة بالأسلحة و الذخائر دعما لإخوانهم التونسيين.[3]

إضافة إلى انتفاضة الخميس 26 أفريل 1906م التي قام بها فرق من الفراشيش الذين لجأوا إلى عمر بن عثمان معتقدين أنه يملك أن القدرة على إنقاذهم من خطورة الواقع الاجتماعي و الاقتصادي السيء

[1]-جميلة عزيزي، لامية بن عمر ، **مرجع السابق** ، ص75.

[2]- الفراشيش: نسبة الى غار الفراشيش تتواجد بالسلسلة الجبلية لمنطقة الظهرة، وتسمى بكهوف الظهرة، وتقع بالضبط في جبال تاوسنان على بعد (30 كم) شرق مصب الشلف، حفرت بمياه الينابيع من أرض كلسية تمتد في شكل رواق عميق بطول 180 م. أنظر: غانم بودن، **من سياسة الإبادة الفرنسية محرقة غار الفراشيش19 جوان 1845م، المجلة الخلدونية، ع9، 2016م** جامعة تيارت،ص215

[3]- جميلة عزيزي، لامية بن عمر، المرجع السابق، ص75.

الذي آلت إليه أوضاعهم ، وقد نتج عن هذه الانتفاضة سقوط 12 شهيد و 07 جرحى ، كما ألقي القبض على59 شخصا ، و أصدرت في حقهم أحكاما تتراوح بين الإعدام و الأعمال الشاقة[1].

2-حادثة الزلاج1911م

من مظاهر تضامن الجزائريين وتأييدهم لاخوانهم التونسيين مشاركتهم في حادثة **الزلاج** [2]و الجلاز هي مقبرة إسلامية في المدخل الجنوبي للعاصمة التونسية لها مكانة خاصة عن التونسيين نظرا لاحتوائها على " جبل التوبة" المعروف " جبل سيدي أبي الحسن" و " مغارة أبي الحسن الشاذلي " الصوفي المشهور صاحب الطريقة الشاذلية الشهيرة منذ أكثر من ستة قرون، و قبور عدد كبير من العلماء و مشاهير الرجال.

و تعود أصول حادثة مقبرة الزلاج إلى عامي 1884م 1885م عندما أعطي الأمر المؤرخ في 30 جويلية 1884 م و قرار أول أفريل 1885 م بلدية تونس الحق في الإشراف و تنظيم مقبرة الجلاز، و هذا يعني انه أصبح للبلدية الحق في تسجيلها و يعني أيضا من الناحية القانونية إدخالها ضمن ممتلكات البلدية بالرغم من كونها أرض حبوس، اعتبر التونسيون أن قضية تسجيل المقبرة يعني وضع يد المسيحيين على أرض حبوس إسلامية بواسطة البلدية، و كانوا قد علموا بهذا الأمر عن طريق نشر قرار البلدية في الجريدة الرسمية "الرائد التونسي" في شهر أكتوبر 1911 م و عين يوم 07 نوفمبر 1911م يوم التسجيل، فكان لذلك الخبر أثر بليغ على الأهالي المسلمين[3].

---

[1]- جميلة عزيزي، لامية بن عمر، المرجع السابق، ص75.

[2]- الزلاج نسبة الى الشيخ محمد بن عمر الزلاج من صوفية تونس ، وصاحب المقبرة ودفينها. ولد بتونس وتربى بالمنستير واحترف الزليج بمدينة تونس، قبره عليه قبة بمقبرة الزلاج. توفي سنة601 هـ . للمزيد أنظر، يوسف مناصرية ، **الحزب الحر الدستوري التونسي 1919 م-1934 م**، ط1 دار الغرب الإسلامي ، لبنان 1988 م ، ص 19.

[3]- الطاهر عبد الله، **الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة 1830م-1956 م**، ط2 دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة، تونس 1990 م، ص45.

و تعتبر حادثة مقبرة الزلاج حسب وجهة نظر **أحمد توفيق المدني** [1]هذا الاخير الذي لعب دورا كبيرا في هذه الحادثة حيث اعتبرها مكيدة استعمارية أراد الاستعمار الفرنسي من ورائها القضاء على الحركة الوطنية التونسية التي أخذت تظهر للوجود و تترسخ في الأعماق ...ثم يضيف قائلا هي التي جعلت القلوب تضطرم نارا لا تهدأ"[2].

وشارك بنفسه في هذه الأحداث وهذا ما يثبته قوله:" و كنت من بين الذين يطوفون على الأسواق والمقاهي و أنادي بأعلى صوتي : نموت ولا نسلم زلاجنا"[3]

3-حادثة التزام واي1912م

تمثل حادثة مقاطعة التزام واي سنة 1912 م امتداد لحرب طرابلس و حوادث مقبرة الزلاج سنة 1911م و يعود سبب هذه المقاطعة من قبل التونسيين إلى الحادثة التي وقعت يوم 08 فيفري سنة 1912م عندما صدم التزام واي طفلا عمره ثمانية سنوات و هو "أحمد ابراهيم الحربي" بالمكان الواقع بين باب السويقة و باب سعدون، لهذه الأسباب و غيرها تجمهر عدد كبير من التونسيين و قطعوا الطريق أمام الحافلة القادمة من الجهة الأخرى، و التي كان يقودها السائق الذي ارتكب الجريمة، و قد زاد الأمور تعقيدا تجاهل موظفي التزام واي الآخرين خطورة الحادث، لقد كان لهذه الحادثة الحظ الاوفر من الدعم الجزائري لإخوانهم التونسيين، فقد لعب شيوخ الزوايا دورا مهما في تلك المظاهرات، اضافة الى الدور الذي لعبه كل من الشيخ **عبد العزيز الثعالبي** [4]وحسن القلاتي اللّذان أصبحا عضوين في لجنة

---

[1]- أحمد توفيق المدني، **بن محمد بن أحمد المدني يوم 16جوان 1899م**، من أبوين جزائريين لاجئين الى تونس، درس بالجامع الكبير وجامع الزيتونة ، كان تاجرا غنيا، نشأ مترجما وسط جو عائلي اسلامي الروح. أنظر: أحمد توفيق المدني، **حياة الكفاح**، ج1، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988م، ص13.

[2]- أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص ص42،46.

[3]- نفسه، ص ص194-195.

[4]- عبد العزيز الثعالبي: عبد العزيز ابن ابراهيم بن عبد الرحمان الثعالبي الجزائري الأصل ولد في مدينة تونس سنة 1874م كان تلميذا يدرس في مدرسة الصادقية ثم درس بجمعة الزيتونة، كان يتميز بالذكاء والاندفاع، سنة 1901م أصدر جريدة سبيل الرشاد. **أنظر: عبد العزيز الثعالبي، تونس الشهيدة، تر وتق: سامي الجندي، ط1، دار القدس ماي 1975م، ص ص 5،9.**

عمل للدفاع عن حقوق التونسيين، وبسبب تمسك اللجنة بمطالب التونسيين اتخذت الإدارة الاستعمارية جملة من القرارات ضدها.[1]

ولما باءت كل المحاولات لإيجاد حل يرضى الطرفين بالفشل صبت سلطة الحماية جام غضبها على زعماء الحركة الوطنية وحملتهم مسؤولية المقاطعة أما عبد العزيز الثعالبي فنفي إلى الجزائر و منها إلى مصر، وحسن القلاتي فبحكم جنسيته فقد أعيد الى الجزائر[2].

[1]-قدادرة شايب، مرجع سبق ذكره، ص93.

[2]-نفسه، ص ص94-95.

ثانيا: دور الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية

عملت جريدة المنار من خلال مقالاتها على ابراز الدور الذي لعبه الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية وتبيان مظاهر الأخوة بين الشعبين ضد قضية كفاح المستعمر الفرنسي.

1-تأسيس الأحزاب

إن الجزائريين المتواجدين بالقطر التونسي لم يكونوا منعزلين أو منغلقين على ذواتهم، بل شاركوا التونسيين نشاطاتهم السياسية خاصة في إطار الحزب الدستوري، وهو ما يدل على النشاط المشترك للتونسيين والجزائريين بحكم أن العدو الاستعماري واحد، وعلى تطور الوعي السياسي للجزائريين أيضا، خاصة وأن أحمد توفيق المدني كان عضوا في الجنة التنفيذية[1]للحزب الدستوري بعد أن شارك في تأسيسه، كما كان أعضاؤه التونسيين كانوا أيضا يحاولون استقطاب حتى المغاربة والليبيين لتجسيد فكرة التعاون المشترك بين أقطار المغرب العربي[2].

وكان أحمد توفيق المدني على علاقة أيضا بالسيد محمد علي الحامي الذي يعد من المؤسسين الأوائل للنقابات التونسية، والتي جعل منها منبرا لتمرير الأفكار الوطنية الرامية إلى التنديد بالسياسة الاستعمارية والداعية إلى مناهضتها، مما جعلها تتهمه في معظم بلاغاتها بالانتماء إلى الشيوعية الدولية والعمل في إطارها، أما عن النشاط النقابي نشير إلى أن عددا هاما من المهاجرين الجزائريين بتونس نشطوا في هذا المضمار، ويعود ذلك إلى اختلاطهم بالعناصر الأوروبية كالفرنسيين والإيطاليين مما أدى إلى تنمية الوعي النقابي لديهم لوجود فروع للنقابات الفرنسية بالمناجم[3] فانخرط الجزائريون كغيرهم من العمال وخاضوا نضالا نقابيا متعدد الأوجه دفاعا عن مصالحهم كغيرهم من العمال، فكانوا يقدمون مطالب متعددة ومختلفة المضامين تدل على النضج النقابي كالمطالبة برفع الأجور وتحسين السكن وتخفيض ساعات

[1]- محمد صالح الجابري، **النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900 م- 1962 م**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر والدار العربية للكتاب، ليبيا 1983م ،ص 55.

[2]-نفسه، ص55.

[3]- محمد صالح الجابري، المرجع السابق، ص288.

العمل، وتعويض الساعات الإضافية، ولعل هذا يفسر الأوضاع التي كان يعيشها العمال بالمناجم التي تسيرها الشركات الاحتكارية، والتي فضلت الاستثمار بقطاع المناجم بالجهة بحثا عن تحقيق الربح، وأهداف الاستعمار المتمثلة أساسا في البحث والتنقيب عن الثروات الطبيعية واستنزافها من المستعمرات بأقل التكاليف خاصة وأنها تستغل يد عاملة قليلة التكلفة.[1]

برزت شخصية الشيخ عبد الرحمان اليعلاوي على صعيد الحياة السياسية التونسية بفضل جهوده المبذولة في هذا المجال، كمقاومة حركة التبشير ونشاط البعثات التنصيرية التي اعتبرت أحد الأساليب التي طبقتها فرنسا في المنطقة، كما شارك في عديد المظاهرات المناوئة للاحتلال الفرنسي، وقد عمد في نشاطه هذا إلى نشر العديد من المقالات التي يشرح فيها أهداف السياسة الاستعمارية وأبعادها في منطقة المغرب العربي، وفي سياق كلامنا عن الشخصيات التي ساهمت في إثراء الحياة السياسية بتونس نذكر أيضا شخصية الشيخ طفيش الذي ساهم في تنظيم المظاهرات وقيادتها واتي كانت تندد بسياسة المستعمر وتطالب بالحقوق الوطنية ومن بينها الاستقلال، دون أن ننسى الدور الذي لعبه صالح بن يحي والذي بدت علاقاته وطيدة بزعيم الحزب الدستوري آنذاك الشيخ عبد العزيز الثعالبي، وهو ما جعله يتبوأ مناصب قيادية في الحزب ليصبح عضوا إداريا فيه ثم ترشح لعضوية لجنته المركزية وقام بجمع الأموال من بعض الجزائريين خاصة التجار لدعم الحزب[2]

إلى جانب هؤلاء نذكر أيضا مفدي زكريا، وأبو اليقظان إبراهيم بن الحاج عيسى الذين ساهما في النشاط الفكري والسياسي بتونس وتركا بصمات واضحة المعالم، إضافة إلى الشيخ علي الحمامي الذي كان من المناضلين السياسيين قصد تحرير المغرب العربي خاصة بعد أن تعرف على الأمير خالد الجزائري في فرنسا مما جعله عرضة لمتابعات السلطة الاستعمارية فاضطر إلى الهجرة للمشرق العرب[3]

[1]- محمد صالح الجابري، المرجع السابق، ص274.

[2]- صالح خرفي، **الجزائر والأصالة الثورية**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1977 م، ص 83.

[3]- محمد علي دبوز، **أعلام الإصلاح في الجزائر من عام 1921م إلى عام 1975 م**،ج1 ،مطبعة البعث، قسنطينة – الجزائر 1774 م، ص 62.

2-العمل الصحفي

ساهم أحمد توفيق المدني في العديد من الصحف والمجلات ذات الطابع السياسي منذ سنة 1920 م خاصة التي لها علاقة بالحزب الدستوري أو المتعاطفة معه، مما أدى إلى انخراط العديد من الجزائريين في الحزب، وتبني أفكاره والدعوة له في الجزائر، حيث أصبح العديد منهم أعضاء بارزين في هياكله التنفيذية محاولين تحقيق أهدافه الرامية إلى خدمة القضايا المغاربية المشتركة[1].

كان للمثقفين الجزائريين دور كبير في انبعاث الحركة الوطنية التونسية، حيث أصدر المثقفون التونسيون جريدة " الحاضرة " سنة 1888م، حيث أسندوا إدارتها إلى "علي بوشوشةّ "المنحدر من أصل جزائري هاجر إليها من جيجل، الذي رأى أن الصحافة ستوفر له الأداة المثلى لخدمة البلد حيث تناولت جميع القضايا التي من آثارها تغيير النظام ببلدهم من مشاكل عويصة، كما أن لها علاقة بالحياة الاجتماعية والثقافية والأخلاقية.[2]

وإذا كان أحمد توفيق المدني قد ساهم في الحياة السياسية بتونس من خلال نشاطه في إطار الحزب الدستوري، فإن النشاط الثقافي لم يكن بمنأى عنه من خلال كتاباته في الصحف والمجلات التونسية خاصة التابعة للحزب الدستوري مثل الوزير، النديم، الأمة حيث أدت مواقفه إلى إبعاده من طرف السلطات الاستعمارية خاصة المقالات التي ينشرها مثل مقاله المعنون بـ "ليحيا الريف حرا مستقلا" مظهرا من خلاله مساندته للشعب المغربي في كفاحه ضد الاستعمار الفرنسي، معبرا عن دعمه للقضايا المغربية، فكان من مآثر هذا الإبعاد أن فتح له جسرا للتبادل الثقافي بين التونسيين والجزائريين، حيث التقى بنادي الترقي بالجزائر العاصمة نفر من الشعراء والكتاب التونسيين الذين وفدوا إلى الجزائر من

[1]- صالح عسول، **اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة 1956م-1962م**، أطروحة ماجستير، ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2008م-2009م، ص70.

[2]- جميلة عزيزي و لامية بن عمر، المرجع السابق، ص78.

أمثال **الشادلي خزندار** [1] **والناصر الصدام**[2]، فكانت كلما أتيحت الفرصة للالتقاء بين هؤلاء الأدباء والمثقفين تقام الاحتفالات في دور الصحف والأندية حيث تلقى القصائد الوطنية وتقرأ الكتابات المنددة بالاستعمار سواء كانت مقالات أو خواطر [3].

كما يعد الشيخ الطيب العقبي من أكبر المساهمين في النشاط الثقافي بتونس والوطن العربي عموما خاصة في ميدان الصحافة من خلال مقلاته الوطنية، كما أسس بتونس جريدة الإصلاح عام 1927م حيث كانت تعبر عن الرفض للوجود الاستعماري، كما كلف بعدة مسؤوليات اعترافا له بفضله وجهوده وكفاءته لعل أبرزها تلك التي تولاها مع بداية الحرب العالمية الأولى عندما كان في مكة حيث أسند له الشريف حسين مهمة إدارة جريدة القبلة ثم عين مديرا في المطبعة الأميرية[4].

وإذا كنا قد أشرنا إل هؤلاء المثقفين والمفكرين من الجزائريين المهاجرين بتونس فإن هذا لا يعني بالضرورة إهمال شخصيات أخرى كان لها بالغ الأثر في تنشيط الحياة السياسية والثقافية بتونس لكن لا يتسع لذكرها جميعا فاكتفينا بالإشارة إلى أهم المساهمين في هذه العملية كنماذج عن إخوانهم من المهاجرين الآخرين[5].

كان للمهاجرين الجزائريين بتونس دور واضح في الحياة الثقافية تميز بالحيوية والنشاط والتنوع خاصة في ميدان التعليم أمثال محمد الشاذلي بن القاضي الذي انشغل بالتدريس والتعليم منذ فترة شبابه متدرجا من رتبة معاون إلى أستاذ وهي مرتبة عالية لا ينالها إلا المتمكنون من العلم، أما الشيخ الثميني محمد فقد

---

[1]–الشادلي خزندار: من الشعراء التونسيين خالدي الذكر، ومن أبرز أعضاء الحزب الدستوري التونسي، ومن المناضلين من أجل القضايا الوطنية له ديوان شعري مطبوع تحت عنوان 'ديوان خزندار. **أنظر: علاوة ناصري، البناء الفني لشعر السجون في المغرب في فترة الاحتلال الأوروبي ، أطروحة ماستر، جامعة محمد خيضر – بسكرة – كلية الآداب واللغات قسم الآداب واللغة العربية، 2013م–2014م، ص10.**

[2]–الناصر صدام: من مواليد مدينة القيروان، ومن الشعراء المعروفين بتوجههم الصوفي وقصائدهم الدينية والاجتماعية له ديوان شعري مطبوع تحت عنوان ابتهالات. **أنظر: الطالب البغدادي، حكايتي مع صدام، ط1، شركة دار الوراق، 2010م، ص22.**

[3]– صالح عسول، المرجع السابق، ص72.

[4]–نفسه، ص72.

[5]–نفسه، ص73.

أسس مكتبة تعرف بمكتبة الاستقامة في تونس عام 1935 م قرب جامع الزيتونة، وهي مكتبة ضخمة تحتوي على كتب نادرة، ونفيسة حيث ساهمت في الإشعاع الفكري والثقافي الذي امتد ليصل الجزائر ويساهم بدوره في تنشيط الحياة الثقافية ونشر الوعي القومي والوطني[1].

3- العمل الجمعوي

حيث كان للجزائريين دور في تفعيل نشاط الجمعيات للتنديد بأعمال الاستعمار في تونس و إيقاظ الروح الوطنية في نفوس أبناء تونس ، وتوعيتهم بضرورة الالتفاف حول الحركة الوطنية التونسية ، وتعد **المدرسة " الخلدونية "**[2] من أبرز الجمعيات التي ساهم الجزائريون في تأسيسها ، وهي جمعية ثقافية تأسست في 22 ديسمبر 1896م ، هدفها تنظيم دروس و محاضرات في التاريخ والجغرافيا و اللغة الفرنسية و الاقتصاد السياسي وعلوم الصحة والفيزياء والكيمياء ، نشأت كرد فعل على التخلف العلمي ، و الثقافي المنتشر في تونس ، و تعرضت " الخلدونية " لتهجم غلاة المعمرين الذين رأوا في "على العلوم العصرية خطرا عليهم وعلى مصالحهم ، وأكد زعيمهم "دي كرنيار " بكل ثقة أنه " لو قدر لثورته أن تقوم في تونس فسيكون قادتها من الخلدونية"[3]

يظهر الدور الجزائري في نشاط هذه الجمعية ، حيث تداول على رئاستها ثلاث شخصيات جزائرية هم " أحمد قلاتي" ، " عبد الجليل الزواش " و " حسن قلاتي[4]

---

[1]-أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي، ج5 ،1830 م- 1954** م، دار الغرب الإسلامي بيروت - لبنان، ط4 1998م، ص 379.

[2]- الجمعية الخلدونية: من أبرز الجمعيات التي ساهم الجزائريون في تأسيسها ، وهي جمعية ثقافية تأسست في 22 ديسمبر 1896م ، هدفها تنظيم دروس و محاضرات في التاريخ والجغرافيا و اللغة الفرنسية و الاقتصاد السياسي وعلوم الصحة والفيزياء والكيمياء ، نشأت كرد فعل على التخلف العلمي ، و الثقافي المنتشر في تونس الجمعية كانت بمثابة الجامعة العلمية التونسية، وكانت منتدى التواصل الفكري بين الحضارات، ومركز الإشعاع الفكري والأدبي التونسي والنضال التونسي. أنظر: وطيبي محمد، الجمعية الخلدونية التونسية بين الرمزية التاريخية والمشروع العلمي التونسي، مجلة الآفاق الفكرية، ع6،2018م، ص3.

[3]- جميلة عزيزي، لامية بن عمر، المرجع السابق، ص79.

[4]- جميلة عزيزي، لامية بن عمر، المرجع السابق، ص79.

و في 23 ديسمبر 1905م تأسست جمعية " قدماء الصادقية " ، بمساهمة بعض الجزائريين من قادة الاتجاه الإصلاحي ، و الذين نشط أغلبهم في الخلدونية ، و التي تمحور نشاطها حول حفظ الصحة التاريخ الاسلامي، التأمين التعاوني ، الادخار ، وضعية الفلاحة والصناعة في تونس[1].

ثالثا: الجزائريون والسياسة الفرنسية القمعية في تونس

1-موقف الحركة الوطنية الجزائرية

من نشاطات دعم الجزائريين للقضية التونسية ما قامت به جمعية العلماء المسلمين [2]في باريس، اجتماع الشيخ محمد البشير الإبراهيمي[3]بمعية محي الدين القليبي بالوزيرين التونسيين صالح بن يوسف و محمد بدرة، الذي دام قرابة الساعتين، تضمن توحيد الجهود و تنسيق الأعمال لصالح تونس و لفائدة الشمال الإفريقي، للحد من الأساليب القمعية المنتهجة من طرف السلطات الاستعمارية وبينت جريدة " المنار" العوامل والأسباب التي دفعت الجزائريين إلى التضامن مع الشعب التونسي ، حيث ذكرت :" تضامن الشعب الجزائري مع الشعب التونسي أملته وحدة الألم و الأمل ، و هو لبنة جديدة توضع في صرح الوحدة المغربية المنشودة و سيواصل الشعب الجزائري ، عمله لتأييد القضية التونسية ، ومساندة الشعوب المغربية في الحرية و الاستقلال"[4].

---

[1]- المرجع نفسه، ص80.

[2]-جمعية العلماء المسلمين : تعود فكرة انشائها الى عشية الحرب ع1، وقد نادى بها الشيخ عبد الحميد ابن باديس والبشير الابراهيمي سنة 1924م، ودعت اليها جريدة الشهاب سنة 1925م، وهي تدعو الى الاصلاح. **أنظر: الطيب بوسعد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية 1931م-1962م، مجلة الصراط، ع10 2008م**، المركز الجامعي غرداية، ص2.

[3]- البشير الابراهيمي: ولد يوم الخميس في الثالث عشر من شهر شوال سنة ست و ثلاثمائة و ألف، الموافق الرابع عشر من يونيو سنة 1889م، و اسمه الكامل: محمد بن البشير بن عمر الإبراهيمي، ولد في قبيلة ريغة الشهيرة بأولاد إبراهيم بقرية رأس الوادي بولاية سطيف...و رأس الوادي هذه- حاليا – دائرة تابعة لولاية برج بوعريريج...من مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وريسها سنة1940م. **أنظر: السعيد بوبقار، فلسطين في أدب الإبراهيمي دراسة تحليلية نقدية، أطروحة ماجستير، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة،، 2007م-2008م، ص72.**

[4]- نقلا عن جميلة عزيزي، لامية بن عمر، المرجع السابق، ص89.

و من مظاهر التضامن الجزائري للشعب التونسي حول أساليب القمع و الزجر في تونس، أن أرسلت جبهة التحرير الوطني إلى المجلس الوطني الفرنسي و مجلس الوزارة الخارجية برقية، أكدت فيها موقف الشعب الجزائري الغاضب على اعتداء الاستعمار على الشعب التونسي المسالم ، الذي أدى إلى حالة حرب ، خّلفت العديد من الجرحى و القتلى و الاعتقالات و الضغط على سمو الباي محتجة على هذه الأساليب الزجرية ، مطالبة بتحرير الوطنيين و الزعماء التونسيين[1].

كما أرسل الزعيم مصالي الحاج برقيتين لكل من الأستاذ **الحبيب بورقيبة** [2]و الأستاذ صالح بن يوسف ، أعرب فيهما عن سخطه على الاعتداءات التي طالت زعماء الحركة الوطنية وضحايا القمع الاستعماري الوحشي ، مؤكدا تضامن الشعب الجزائري الدائمّ للشعب التونسي في محنته المريرة و أرسل الطلبة الجزائريون بباريس برقيتين ، الأولى إلى الإقامة العامة الفرنسية للايقاف الجائر للقادة الوطنيين التونسيين المغتالين ، مطالبين بإطلاق جميع الأسرى ، و الثانية إلى هيئة الأمم المتحدة و التي طالبوا فيها بالنظر بعين الاعتبار للشكوى التونسية المقدمة من طرف الشعب التونسي مؤكدين على دعم الجزائر بمختلف شرائحها و فئاتها للقضية التونسية.

كما نشرت جريدة " المنار" احتجاج الجبهة الجزائرية على الاعتقالات في تونس، الذي استنكرت فيه الاستفزازات البوليسية التي سلطتها على الوطنيين والزعماء التونسيين، مؤكدة تضامن الشعب الجزائري مع شقيقه التونسي، الذي يكافح لنيل رغباته القومية العادلة.[3]

وتجسد تضامن الجزائريين مع القضية التونسية في فتح المجال للعديد من المواطنين التونسيين لنشر مقالاتهم، في بعض الصحف الوطنية، نذكر منها بالنسبة لجريدة " المنار" مقال صالح بن يوسف تحت

---

[1]- جميلة عزيزي، لامية بن عمر، المرجع السابق، ص90.

[2]- الحبيب بورقيبة: ولد "الحبيب بورقيبة" في المنستير في 10 أوت 1903م، وهو ثامن اخوته وكان أصغرهم، ولد في حي القرايعية خارج حومة الطرابلسية، وهو زعيم الحزب الدستوري الجديد منذ1934م وأصبح زعيم الحركة الوطنية التونسية حتى الاستقلال تولى رئاسة تونس المستقلة...للمزيد **أنظر: عبد الوهاب الكيالي :موسوعة السياسة، ج 2 ،المؤسسة العربية لدراسات و النشر، بيروت، د س، ص157.**

[3]- جميلة عزيزي، لامية بن عمر، المرجع السابق، ص ص90-91.

عنوان " يوم الحماية "، ومقال الرشيد إدريس بعنوان " صور تونس في سبيل استقلالها " .....وغيرها، كما تابعت قضية تدويل القضية التونسية والمؤتمرات الصحفية التي يعقدها الوطنيون التونسيون، وتطرقت إلى وثائق رسمية عن القضية التونسية، مما نشره القسم العربي إدارة الأنباء والنشر لهيئة الأمم المتحدة بنيويورك[1].

2-موقف الجزائريون من السياسة القمعية في تونس

اهتز الرأي العام الجزائري للحوادث التي كانت تجري بالبلاد التونسية، حيث أنه تحت عنوان " عمليات التطهير" الذي استخدمته السلطات الفرنسية، مارست أقسى أنواع القمع والزجر و التعذيب في حق الشعب التونسي، فأعلنت الجزائر يوم التضامن الإسلامي في المحنة، تضامنا للدفاع عن الكرامة المهانة و العدالة المداسة و المطالبة بصد الطغيان و إنهاء الظلم والاضطهاد ّ والحرية المسلوبة، تضامنا لإيقاف الباطل و حقن الدماء البريئة[2].

لقد كانت مأساة الوطن القبلي التي أعتبرها أحمد توفيق المدني أبشع عملية انتقام للاستعمار للحد من تنامي الحركة الوطنية، مسجلا ما حدث في تلك المنطقة بقوله:" خلال ثلاثة أيام حالكة سوداء تمت هذه العملية العسكرية الموفقة ، التي يعتبرها الاستعمار من أشرف و أجل أعماله ، بإتلاف أقوات و مؤن و مدخرات تلك الناحية و تحطيم عشرات المنازل و إعدام جماعة من سكانها دون محاكمة ، و اغتصاب فتيات ، و انتهاك حرمة سيدات و اختلاس ما خف حمله و غال ثمنه ، وقتل صبيان رضع ، والقبض على آلاف من المشبوهين" . و تضامنا مع الشعب التونسي في هذه الأحداث الدامية، أصدرت الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية، قرارا لجميع الصحف الوطنية الجزائرية تصدر في يوم واحد بتاريخ الجمعة 01 فيفري 1952م ، تأكيدا على دعم الشعب التونسي المجاهد[3].

---

[1]-نفسه المرجع، ص91.

[2]- محمود بوزوزو ، " **يوم تونس** " ، المنار ، العدد ، 15السنة الأولى ، الجمعة 01فيفري 1952م ، ص1.

[3]- محمود بوزوزو، المرجع السابق، ص2.

حيث أشارت جريدة " **البصائر**" [1]في افتتاحيتها :" تونس المجاهدة العظيمةّ أي لبيكّ و سعديك هذه أمة الصلابة والكفاح أمة الجزائر، الأخت الوفية تقف الى جانبك الموقف الذي يمليه الواجب....." ويدعوا إليه الشرف و يأمر به الله، فتغضب لغضبك و تنقم على ظالمك "[2]

وفي إطار التضامن الجزائري التونسي أمضت الأحزاب المغربية أثناء اجتماع عقد يوم 28جانفي 1952م ، في شانتي مقر الزعيم " مصالي الحاج " تصريحا مشتركا حول حوادث البلاد التونسية جاء فيه:

-الإيقاف العاجل للضغط في جميع صوره بالبلاد التونسية.

-الإفساح عن الأستاذ " الحبيب بورقيبة " وجميع المعتقلين و المبعدين السياسيين.

-الاعتراف للشعب التونسي بسيادته و استقلاله طبقا لمبادئ الأمم المتحدة.

-تدخل الأمم المتحدة لتطبيق ميثاقها، الذي هو عامل من عوامل السلم و الطمأنينة بالشمال الإفريقي، و قد أمضى على هذا التصريح المشترك إضافة إلى الأحزاب التونسية و المغربية ، الأحزاب الجزائرية التالية مصالي الحاج عن حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، و الشيخ محمد البشير الإبراهيمي عن جمعية العلماء الجزائريين ، و فرحات عباس عن الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري

و من مظاهر التضامن الجزائري مع القضية التونسية، أن احتج المجلس الإداري للكشافة الإسلامية المجتمع بالجزائر يوم 24 فيفري 1952م، على أعمال القمع الوحشية، التي شهدتها تونس معبرا على تضامن كافة أفراد الكشافة الإسلامية نحو الشباب التونسي خاصة و الشعب التونسي عامة[3].

[1]- البصائر: تعد البصائر رابع صحيفة تصدرها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد تعطيل الإدارة الاستعمارية لثالث جرائد المجمعية في سنة واحدة. أنظر: حنيفي هلالي، **محاضرة بعنوان "اهتمامات جريدة البصائر بقضايا الطلبة الزيتونيين الجزائريين"**، ندوة علمية جامعة الزيتونة, نوفمبر 2016 م، ص 193.

[2]- جميلة عزيزي، لامية بن عمر، المرجع السابق، ص90.

[3]- نفسه، ص 91.

3-صدى اغتيال فرحات حشاد في الجزائر

مثل اغتيال الزعيم النقابي فرحات حشاد[1] في الوقت الذي كانت فيه اللجنة السياسية للأمم المتحدة تدرس القضية التونسية تجاوزا لكل معايير السلوك الدولي إضافة إلى ما يمثله من تصعيد سياسة التصلب والقمع وإطلاق العنان لاستبداد رجال الإقامة العامة وحلفائهم في المنظمة الإرهابية الفرنسية خلال مؤتمر عام لاتحاد العمال التونسي طالب المؤتمرون بإعادة فتح ملف اغتيال فرحات حشاد أحد أقرب الزعماء السياسيين إلى الرئيس الراحل الحبيب بورقيبة وعضو مجلس الأربعين الذي كان يستشيره ملك تونس وأوصاه بعدم القبول بالإصلاحات الهزيلة التي أرادت فرنسا في إبانه فرضها على تونس لتضمن تأبيد وجودها في البلاد وسيطرتها عليها وهو والد نورالدين حشاد الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية[2].

ارتفعت أصوات قليلة لتقول إن هذا السكوت هو عبارة عن صفقة سرية منذ استقلال تونس الداخلي في 29 ماي عام 1955م الذي توج بعد أقل من عام بالاستقلال التام لعدم ملاحقة الفرنسيين المورطين في اغتيال فرحات حشاد وأضاف هؤلاء في إبانه أن الصفقة شملت كل الفرنسيين الذين تورطوا في اغتيال عدد من المجاهدين التونسيين والمعروفين أحيانا بالاسم والذين وبمناسبة استقلال البلاد غادروا في سرعة من أمرهم وأصبحوا خارج قدرة القضاء التونسي على ملاحقتهم. وإذ عرفت قضية اغتيال الزعيم التونسي الهادي شاكر محاكمة في سنة 1957 م انتهت بإعدام اثنين من المتهمين إذ تعتبر محاكمة باطلة لا تستند إلى الشرعية القانونية بحكمها غير دستورية (محاكمة شعبية) تم فيها سماع شهود زور وتعذيب للمتهمين وأهملت التعرض للفرنسيين الذين ورد ذكرهم وبعضهم ممن كان يتسلم مناصب عالية في الإدارة الفرنسية الحاكمة في تونس أو بعض رجال الدرك. فيما إن أي ذكر لملاحقة

[1]-**فرحات حشاد:** زعيم سياسي ونقابي تونسي راحل، لمع نجمه بعد تأسيسه لاتحاد العام التونسي للشغل عام1946 م واكتسب شعبية عارمة بين الطبقة العاملة وكل مكونات المجتمع. ومناضلا من أجل استقلال بلاده عن الاستعمار الفرنسي.

[2]-عبد الحميد مهري ، "**فرحات حشاد المناضل**" ، المنار ، العدد 13 ، السنة الثانية ، 12 ديسمبر 1952م ، ص 01 .

قتلة فرحات حشاد وكلهم على ما يبدو من الفرنسيين لم يجر على لسان، وباتت قضية اغتياله نسيا منسيا.[1]

حيث تقدمت جريدة " المنار" بأحر التعازي إلى الأمة التونسية الشقيقة لفقدانها الزعيمّ المناضل " فرحات حشاد" الذي اغتالته يد أثيمة قطعها الله، حادث الاغتيالّ معتبرة أن جريمة فظيعة لا تغتفر ، حدثت في ظروف تاريخية هامة في تاريخ الحركة الوطنية التونسية ، حيث كانت اللجنة السياسية التابعة لهيئة الأمم المتحدة تتأهب لمناقشة القضية التونسية[2]

و تضامنا للجزائر مع الشعب التونسي فيما أصابه ، وصف أحمد توفيق المدني المناضل فرحات حشاد قائلا:" فتى من فتيان الأمة المعدومين ، و رجال شهما عصاميا سددته نفسه و علت به همته ، و بوأه إخلاصه مكانة الزعامة من حركة العمال و من قضية الوطن ، فكان المكافح الجسور و كان المنظم الصبور و كان العامل القوي ".[3]

و قد تابعت جريدة " المنار" حادثة الاغتيال ، و ما ترتب عليها من نتائج داخل صفوف العمال التونسيين ،و دفعّ تونس وخارجها ، معتبرة أنه أحد أبرز النقابين الذين كان لهم دور تاريخي إلى جانب المناضلين الاحرار في محاربة نظام الحماية الفرنسي، فأصبح بذلك أمال للأمة التونسية في نضالها ومن مظاهر التضامن مع الشقيقة تونس أن أرسل " محمد البشير الإبراهيمي " رئيس جمعية العلماء الجزائريين ، مجموعة من البرقيات تنديدا على اغتيال فرحات حشاد و التي نذكر من بينها:

-إلى جلالة باي تونس:

"اننا نستنكر تلك الجريمة الشنعاء ، جريمة اغتيال المرحوم الزعيم فرحات حشاد فلكم أحر التعازي"[4]

---

[1]- نفسه، ص1.

[2]- جريدة المنار،" **عزاء** " ، العدد 13 ، السنة الثانية ، 12 ديسمبر 1952م ، ص 1.

[3]-أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص210.

[4]-جميلة عزيزي و لامية بن عمر، المرجع السابق، ص 94.

-إلى الأستاذ صالح بن يوسف ومحمد بدرة، نيويورك

"اننا نقاسمكم الألم والحزن العظيمين اللّذين ألما بتونس الشقيقة، على إثرّ اغتيال المرحوم فرحات حشاد ضحية القضية الوطنية، والله معكم في كفاحكم من أجل الحرية و الكرامة الإنسانية ".

كما نشرت جريدة " المنار" بمناسبة الذكرى الأربعين لاغتيال " حشاد " التي أحياها الشعب التونسي حيث أقيمت بهذه المناسبة صلوات في المساجد ، بكامل الإيالة التونسية و عقدت عدة اجتماعات نقابية، في النوادي خاصة لإحياء هذه الذكرى[1]

و نشر مقال آخر بعد مرور الحول على حادثة الاغتيال ، ولم يعثر على مقترفي الجريمة ، دون أن يمثل المذنبون بقفص الاتهام ، و دون أن تنال **اليد الحمراء** [2]سوء ، حيث شاء الاستعمار أن يقتل حشاد بصورة فظيعة يندي الجبين لذكراها ، كما شاءوا أن يهمل شأن الفاتكين بحياة الزعيم النقابي الذي سنظل هاتفين باسمه ما حيينا.[3]

رابعا: الجزائريون وتدويل القضية التونسية

أبدت جريدة " المنار" اهتماما كبيرا بالأحداث التونسية الداخلية والخارجية بشكل دائم ومستمر خاصة بما يتعلق منها بتدويل القضية التونسية، أمام رفض فرنسا لمطالب الحركة الوطنية التونسية وإصرارها على قمع المظاهرات والإضرابات وارتكاب المجازر والاغتيالات والاعتقالات التي طالت القادة و الزعماء الوطنيين، حيث قال: "نود أن يقف مجلس الأمن ،من النزاع التونسي الفرنسي موقف الحكم

[1]- نفسه، ص94.

[2]- اليد الحمراء: هي عصابة إرهابية قامت بتكوينها أجهزة الاستخبارات الفرنسية نشطت ببلاد المغرب العربي وبأوروبا، لا يعرف بدقة عناصرها كما لم يقدموا للمحاكمة. **للمزيد أنظر: ريمة دريدي، دور منظمة اليد الحمراء في اغتيال أصدقاء الثورة الجزائرية، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، ع1، 2019م، جامعة الجزائر02، ص171.**

[3]- جميلة عزيزي و لامية بن عمر، المرجع السابق، ص 96.

المنصف ، و أن يظهر إخواننا التونسيين على مغالبة الاستعمار الفرنسي لأن هذا هو الحل الوحيد الذي يقره الحق والانصاف و هو الذي يرغب فيه الشعب التونسي على بكره أبية"[1]

كما نددت بالاعتقالات التي كانت تقام دون حق ، و تحكيم الأسلحة الحربية في رقاب الشيوخ و النساء و حق الصبيان و ارتكاب مختلف الأعمال الوحشية في حق الشعب التونسي ، وبمقتضى ذلك أصبح لزاما على مجلس الأمن أن ينظر في القضية التونسية و أن يتخذ تدابير ناجعة ، تجعل حدا للتصرفات العسكرية ،و ترغم المذنب عن الكف عن إراقة الدماء ، وتساعد الإخوان التونسيين على نيل حقهم في الاستقلال، و استعجبت من لجوء فرنسا إلى أساليب سخيفة تحول دون دراسة القضية التونسية ، حيث سحبت جواز سفر الوزيرين " صالح بن يوسف و محمد بدرة " لمنعهما من الالتحاق بأمريكا ، كما قررت الحكومة الفرنسية بالإجماع عدم السماح بإجراء أي نقاش حول القضية التونسية في هيئة الأمم المتحدة ، باعتبارها قضية داخلية لفرنسا ، و هددت بسحب الوفد الفرنسي من المنظمة إذا أقدمت على ذلك ، وفي هذا الصدد انتقد " أحمد توفيق المدني " الصحف الفرنسية التي أثنت على ذلك "[2] و قد أثار قرار مجلس الأمن إثر اجتماع يوم 14 أفريل 1952م ، الذي يقضي بعدم وضع القضية التونسية على جدول أعماله ، موجة استياء كبيرة لدى الشعب الجزائري حيث انتقد مجلس الأمن و اعتبره خدعة تحاك في طلها المكائد و تدبر المؤامرات ضد حق الأمم الصغيرة في الحرية و الاستقلال كما اعتبرت هذا القرار جريمة فظيعة في حق شعب يعاني من أنواع الظلم و صنوف العذاب المريعة . حيث حمل الجزائريون مسؤولية ذلك للولايات المتحدة الأمريكية ، و اعتبروا أن ذلك قد تم بالتواطؤ مع فرنسا ، بحكم عضوية الدولتين في الحلف الأطلسي . [3]

و يستغرب المسلمون الجزائريون لموقف تركيا في تصويتها ضد في جدول أعمال مجلس الأمن استغرابا شديدا، مستنكرين هذا العمل الشنيع الذي قامت به اتجاه البلد الشقيق المسلم تونس

[1]- جميلة عزيزي و لامية بن عمر، المرجع السابق، ص 97.

[2]-نفسه، ص98.

[3]-نفس المرجع السابق، ص99.

وقد عّلق الساسة الفرنسيون آمال كبيرة على قرار الرفض الذي أبداه مجلس الأمن من القضية التونسية ، ذلك سيكون سيء المفعول اعتبروا في نفوس الوطنيين التونسيين و الفشل سيعتري الجهود التي يبذلها الشعب التونسي في سبيل التحرر من قيود الاستعمار غير أن القرار كان عقيم الجدوى لأنه لم يحل دون الأمة التونسية و أصبحت محل مواصلة كفاحها ، بل أن اهتمام العديد من الدول التي أظهرت استعدادها للدفاع عن القضية التونسية مثل أمريكا اللاتينية .[1]

ثم عبر الجزائريون عن فرحتهم إثر فوز القضية التونسية بالنقاش في مجلس الأمن " ...أجل ان وعد الله حق ريب فيه فقد وضعت القضية التونسية على جدول الأعمال في الدرجة الثانية بعد المشكلة الكورية"[2].

وتنفيذا لقرار " الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات " قررت جريدة البصائر مع بقية الصحف التقدمية بتاريخ الجمعة 1 فيفري 1952م المشاركة في يوم التضامن مع الشعب التونسي المجاهد، ومن أجل هذا صدر عدد هذا الأسبوع استثنائيا يوم الجمعة بدل يوم الاثنين، حيث تصدر افتتاحية العدد بالبند العريض " اليوم الجزائري العظيم لإعلان التضامن والوئام مع الشقيقة العزيزة تونس المجاهدة "، مبرزة أن تضامن ودعم وتأييد الشعب الجزائري للقضية التونسية إنما هو جزء من كفاح بلاد المغرب العربي ضد الاستعمار الفرنسي.[3]

في ختام هذا اليوم التضامني، وقف رئيس الجلسة، ليشكر نيابة عن الأمة السلامية شعب الجزائر المكافح، على هذا الموقف الرائع إلى جانب إخوانه المستشهدين في سبيلّ الحرية والاستقلال وبعد أن

---

[1]-نفسه، ص99.

[2]-نفسه، ص100.

[3]-محمد الحسن فضلاء، **جريدة البصائر، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، ع1، جانفي 1937م، ص3.

صادق المجتمعون على بلاغ الجبهة، رفع التجمع وخرجت جموع الجماهير بأناشيد وطنية هاتفة بحياة تونس، وملكها وحكومتها وقادتها منادية بسقوط الاستعمار ونهايته.[1]

من خلال دراستنا لهذا الفصل نرى أن جريدة المنار قد أظهرت أواصر الأخوة التي يكنها الجزائريون للشعب التونسي في كفاحه ضد الاستعمار، رغم الأوضاع التي كانت تعيشها الجزائر، و الدور الذي لعبته في انبعاث الحركة الوطنية التونسية و تأييدها كما عبرت جريدة " المنار" عن موجة الأسى و الحزن التي اعترت الشعب الجزائري إثر اغتيال " فرحات حشاد" منددة بهذه الجريمة من خلال المظاهرات و البرقيات، كما لم تتوارى الجريدة عن ذكر الجهود الكبيرة التي بذلها الجزائريون في سبيل تدويل القضية التونسية في هيئة الأمم المتحدة و الدعوة إلى مناقشتها.

[1]- نجيب دكاني، **القضية التونسية في الصحافة الجزائرية و الكولونيالية من 1952 م– 1956م**، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر ، 2016م-2017م، ص160

خـــاتمـــة

خاتمة

من خلال الدراسة التي قمت بها عن "**قضايا تونس وتضامن الجزائريين من خلال جريدة المنار (1951م–1954م)** توصلت الى النتائج التالية:

-من خلال هذه الدراسة تعرفت على الدور البارز الذي لعبته الصحافة الجزائرية في هذه الفترة بصفة عامة، وجريدة المنار بصفة خاصة، هذه الأخيرة مصدر تاريخي هام يمكن لأي باحث خلال فترة الخمسينيات من القرن الماضي الاعتماد عليها كمادة خبرية عربية و دولية هامة ، في وقت كانت فيه الدول الاستعمارية الأوروبية تسيطر على الدول العربية وتحاول بكل جهدها وبشتى الطرق طمس الهوية العربية الإسلامية.

-بالفعل جريدة المنار جريدة ناجحة، وهي نموذجا إعلاميا جزائريا استطاعت أن تسلط الضوء على القضايا العربية السياسية ومنها القضية التونسية وذلك من خلال العديد من المقالات خلال سنوات صدورها، رغم أنها لم تعمر طويلا، واستطاع كتابها وفي مقدمتهم رئيسها محمود بوزوزو الذي شحن همم الشعوب العربية للثورة على المستعمر.

-رغم الصعوبات التي واجهت الجريدة وفي مقدمتها الصعوبات المادية، وكذلك المضايقات من قبل السلطات الفرنسية، إلا أنها استطاعت أن تلبي أذواق شرائح كثيرة من المجتمع، وذلك من خلال إشباع المطلع عليها، وكانت أخبارها صادقة وبكل احترافية، وكان انتقاؤها للأخبار صادقا ومن مصادر موثوقة، وبهذا فهي جريدة سياسية، ثقافية ودينية حرة حقا.

-إن المتتبع للقضية التونسية من خلال جريدة المنار يرى أنها استطاعت أن تسلط الضوء على الأحداث التاريخية خاصة السياسية منها خلال سنوات صدورها أو قبل ذلك، حيث تطرقت لهذه القضية منذ أن وطئت أقدام المستعمر الى غاية القرن التاسع عشر وصدور الحزب الدستوري بعد الاستقلال.

-حاولت جريدة " المنار" الإلمام بجميع قضايا تونس من ظروف و أسباب و نتائج فرض الحماية الفرنسية عليها، ولتحقيق هدفها فرضت على الباي مجموعة من المعاهدات و الاتفاقيات أهمها معاهدة "

باردو " 1881م و اتفاقية " المرسى" 1883م ، و استخدمت أبشع الطرق و الأساليب للسيطرة على تونس.

-أظهرت جريدة " المنار" أواصر الأخوة التي يكنها الجزائريون للشعب التونسي الشقيق في كفاحه ضد الاستعمار، رغم الأوضاع التي كانت تعيشها الجزائر، و الدور الذي لعبته في انبعاث الحركة الوطنية التونسية و تأييدها.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريـــــــــم

-سورة النور: الآية 35، القرآن الكريم، رواية ورش، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1404هـ .

- سورة النور: الآية 40، القرآن الكريم، رواية ورش، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1404هـ.

أولا: المصادر

1-بوزوزو محمود ، جريدة المنار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982 م ،من المقدمة

2- // " يوم تونس " ، المنار ، العدد ، 15السنة الأولى ، الجمعة 01فيفري 1952م

3- تامر الحبيب ، هذه تونس، تق الرشيد ادريس مرا، وتح حمادي الساحلي ، ط1، مكتب المغرب العربي، مطبعة الرسالة.

4- الثعالبي عبد العزيز ، تونس الشهيدة، تر وتق: سامي الجندي، ط1، دار القدس ماي 1975م

5-سعيد الصافي ، بورقيبة سيرة شبه محرمة، دار النشر، رياض الحريين للكتب، ط1.

6-العقاد صلاح، المغرب العربي ، دراسة في تاريخه الحديث وأوضاعه المعاصر الجزائر- تونس- المغرب الأقصى ، مكتبة الانجلو المصرية القاهرة دون تاريخ

7- غانياج جان ، ثورة علي بن غذاهم 1864م، تر: لجنة من كتابة الدولة للشئون الثقافية، المكتبة التاريخية، 1965م.

8- فضلاء محمد الحسن ، جريدة البصائر، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ع1،جانفي 1937م.

9-عبد الله الطاهر ، الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة 1830م-1956 م، ط2 دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة، تونس 1990 م

10- المدني أحمد توفيق، حياة الكفاح، ج1، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988م.
11- مهري عبد الحميد ، "فرحات حشاد المناضل" ، المنار ، العدد 13 ، السنة الثانية ، 12 ديسمبر 1952م.

ثانيا: المراجع

1-أحمد عبد السلام ، المدرسة الصادقية و الصادقون، ط1، 1994م، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، بيت الحكمة.

2-بلاح بشير وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، ج2 ،دار المعرفة، الجزائر، 2010 م.

3-الجابري محمد صالح ، النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900 م– 1962 م الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر والدار العربية للكتاب، ليبيا 1983م.

4-حزيم حسن زغير ، دور الحبيب بورقيبة في تجديد عمل الحركة الوطنية في تونس(1945م-1929م)، كلية التربية الجامعة المستنصرية، ع55.

5-خرفي صالح ، الجزائر والأصالة الثورية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1977 م،

6-دبوز محمد علي ، أعلام الإصلاح في الجزائر من عام 1921م إلى عام 1975 م،ج1 ،مطبعة البعث، قسنطينة – الجزائر 1774 م.

7-أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5 ،1830 م- 1954 م، دار الغرب الإسلامي بيروت - لبنان، ط4 1998م.

8-شاطر خليفة وآخرون، تونس عبر تاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال، ج3، مركز الدراسات و البحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس 2005م.

9-المحجوبي علي – انتصاب الحماية الفرنسية بتونس – ، تع: عمر بن ضو و آخران ، د ط ، دار سراس للنشر ، تونس ،1986م.

10-مناصرية يوسف ، الحزب الحر الدستوري التونسي 1919 م-1934 م، ط1 دار الغرب الإسلامي لبنان 1988 م.

11-الهمامي حمة ، المجتمع التونسي دراسة اقتصادية واجتماعية، دار النشر والتوزيع، الصامد، ط1، جوان 1989م.

ثالثا: المجلات

1-بودن غانم ، من سياسة الإبادة الفرنسية محرقة غار الفراشيش19 جوان 1845م، المجلة الخلدونية، ع9، 2016م جامعة تيارت.

2- بوسعد الطيب ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية 1931م-1962م، مجلة الصراط، ع10 2008م، المركز الجامعي غرداية.

3- دريدي ريمة ، دور منظمة اليد الحمراء في اغتيال أصدقاء الثورة الجزائرية، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، ع1، 2019م، جامعة الجزائر02.

4- الزيدي المنجي ، التجمع الدستوري الديمقراطي التحولات التاريخية ورهانات التغيير، دار النشر مجلة الحرية، ع06.

5- عبيد مصطفى ، القضايا التونسية في جريدة المنار الجزائرية مارس 1951 م– 01 جانفي 1954م،مجلة المعارف، ع16، جامعة مسيلة، 2015م.

6-محمد وطيبي ، الجمعية الخلدونية التونسية بين الرمزية التاريخية والمشروع العلمي التونسي، مجلة الآفاق الفكرية، ع6،2018م.

رابعا: الرسائل الجامعية

1-البغدادي الطالب ، حكايتي مع صدام، ط1، شركة دار الوراق، 2010م.

2-بوبقار السعيد ، فلسطين في أدب الإبراهيمي دراسة تحليلية نقدية، أطروحة ماجستير، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة،، 2007م-2008م.

3-دكاني نجيب ، القضية التونسية في الصحافة الجزائرية و الكولونيالية من 1952 م– 1956م أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر ، 2016م-2017م.

4-شايب قدادرة ، الحزب الدستوري التونسي الجديد و حزب الشعب الجزائري – 1934م-1954م، دراسة مقارنة أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة منتوري – قسنطينة كلبة العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية قسم التاريخ و علم الآثار والدراسات العليا، 2006م-2007م.

5-شوقي أوريدة ، نزيهة دهنون، قضايا إصلاح المجتمع الجزائري من خلال جريدة المنار الجزائرية 1951م-1954م، أطروحة ماستر، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية قسم العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، 2019م-2020م.

6-الطاهر سماتي محمد ، القضايا العربية السياسية من خلال جريدة المنار 1951م-1954م، أطروحة ماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، كلية العلوم الانسانية، قسم التاريخ، 2015م-2016م.

7-عزيزي جميلة ، لامية بن عمر ، قضايا تونس و تضامن الجزائريين معها من خلال جريدة المنار الجزائرية 1951م -1954م جامعة الجيلالي بونعامة - بخميس مليانة كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية قسم العلوم الإنسانية - شعبة التاريخ، 2016م-2017م.

8- عسول صالح ، اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة 1956م-1962م، أطروحة ماجستير، ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2008م-2009م.

9-ناصري علاوة ، البناء الفني لشعر السجون في المغرب في فترة الاحتلال الأوروبي ، أطروحة ماستر، جامعة محمد خيضر - بسكرة – كلية الآداب واللغات قسم الآداب واللغة العربية، 2013م-2014م.

خامسا: المحاضرات والملتقيات

1-خليل كمال ، جريدة المنار قلم إصلاحي في مواجهة السياسة الاستعمارية وتدعيم للقضية الوطنية (1951م-1954م)الملتقى الوطني للصحافة الإصلاحية بين مقومات الوطنية والواقع، منعقد بقسنطينة ،8 ماي 2014م.

2-شاطر خليفة ، المقاومة التونسية في سنة1881 م،المنشورات العلمية التونسية ، سلسلة الحركة الوطنية عدد1 ردود الفعل على الاحتلال الفرنسي للبلاد التونسية في سنة1881(بحوث الندوة الاولى لتاريخ الحركة الوطنية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، المركز القومي الجامعي للتوثيق العلمي والتقني، تونس 1886 م.

3-هلالي حنيفي، محاضرة بعنوان "اهتمامات جريدة البصائر بقضايا الطلبة الزيتونيين الجزائريين"، ندوة علمية جامعة الزيتونة, نوفمبر 2016 م.

سادسا: الموسوعات والمعاجم

1-الكيالي عبد الوهاب: موسوعة السياسة، ج 2 ،المؤسسة العربية لدراسات و النشر، بيروت، د

2-عبد الكريم بوصفصاف و آخرون ، **معجم أعلام الجزائر في القرن التاسع عشر و العشرين** ج 2 منشورات مخبر الدراسات التاريخية و الفلسفية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2004م.

قائمة المصادر والمراجع

الملاحـــق

الملحق رقم01: واجهة جريدة المنار الجزائرية[1]

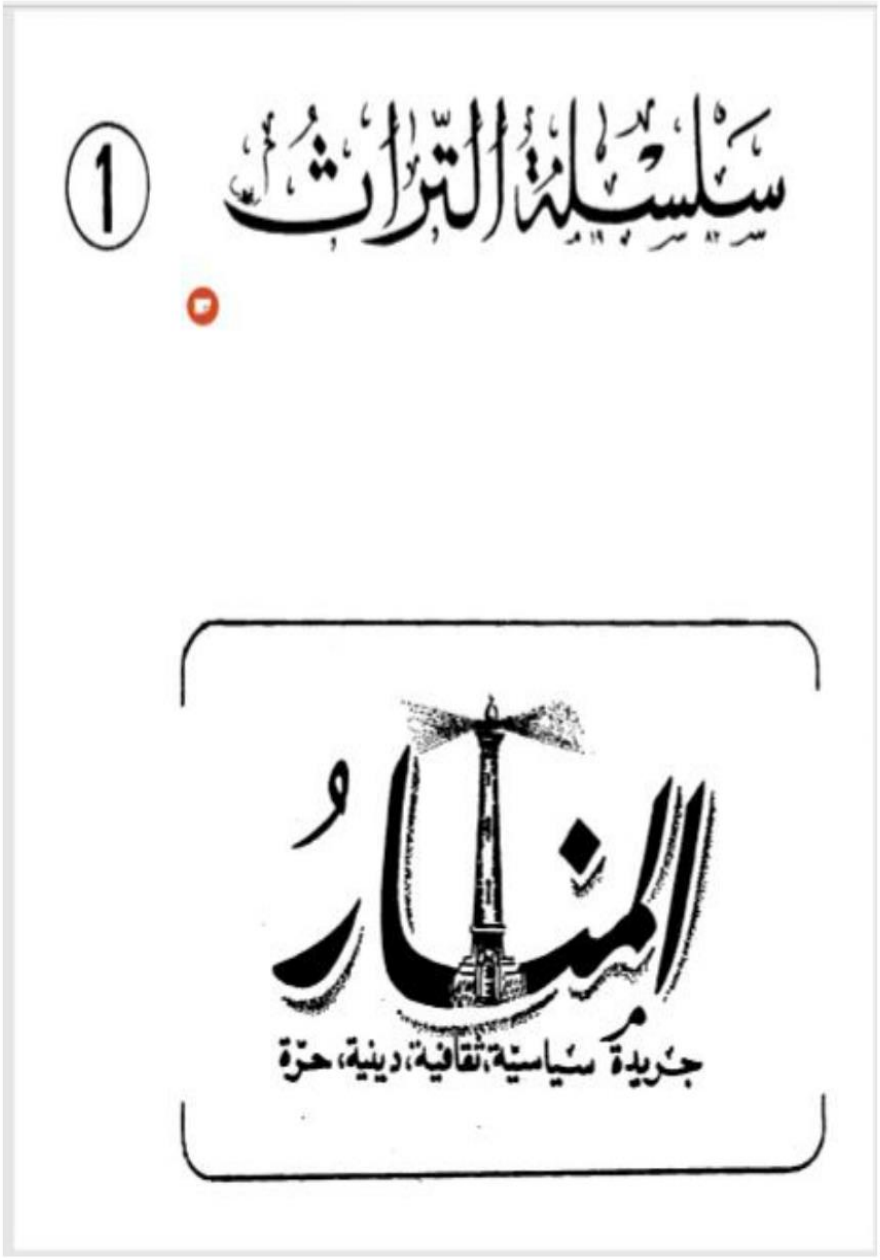

[1]- جريدة المنار، ع1، السنة الاولى، ص1.

الملحق رقم02: صورة لمحمد بوزوزو[1]

[1]- أوريدة شوقي ، نزيهة دهنون، مرجع سابق، ص121.

الملحق رقم03: صورة لعبد الحميد المهري1926م–2012م[1]

[1]- أوريدة شوقي ، نزيهة دهنون، مرجع سابق، ص122.

الملحق رقم04: صورة لمحمد محفوظي1921م-2002م[1].

[1]- أوريدة شوقي ، نزيهة دهنون، مرجع سابق، ص123.

الملحق رقم05: الغلاف الخارجي لجريدة المنار[1]

الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها تقف أمام الأمة

سلسلة التراث

المنار

جريدة سياسية ثقافية دينية جمعية

الأستاذ دوزوت

الأستاذ أحمد توفيق المدني

1

[1]- محمد بوزوزو، المنار، سلسلة التراث، ع1. السنة الأولى.

الملحق رقم06: معاهدة باردو[1]

النص الكامل لمعاهدة باردو

التي فرضتها فرنسا على تونس ووقعها محمد الصادق باي

في ١٢ مايو سنـــــة ١٨٨٢

ان دولة الجمهورية الفرنسية ودولة سمو باي تونس لما كان من غرضهما أن يمنعا إلى الأبد حدوث قلاقل كالتي حصلت أخيرا على حدود القطرين وبسواحل المملكة التونسية ، وأن يحكما علاقات ودادهما القديم وروابط حسن الجوار . قد اتفقا على عقد معاهدة من شأنها تحقيق مصالح كلا الجانبين السامين المتعاقدين ـ وبناء على ذلك فان فخامة رئيس الجمهورية الفرنسيـة قد عين جناب الجنرال بريار نائبا مفوضا من طرفه . فاتفق جنابه مع سمو الباي المعظم على البنود الآتية :

البند الأول : ـ ان معاهدة الصلح والمـــودة والتجارة وجميع المعاهدات الأخرى الموجودة الآن بين الجمهورية الفرنسية وسمو باي تونس قد وقع تأكيدها وتجديدها .

البند الثاني : ـ لأجل تسهيل القيام بالاجراءات التي يتحتم على دولة الجمهورية الفرنسية اتخاذها للوصول للغرض الذي يقصده الجانبان العاليان المتعاقدان . قد رضي سمو باي تونس بأن تحتل القوات الفرنسية العسكرية المراكز التي تراها صالحة لاستتباب النظام والأمن بالحدود والسواحل.

[1]-جميلة عزيزي، لامية بن عمر، مرجع سابق، ص107

الملحق رقم07: بيان الأمير محمد ابن عبد الكريم الخطابي حول وضعية تونس[1]

[1]-"المنار" ، العدد 06 ، السنة الأولى ، الجمعة 30 جويلية 1951م ، ص04.

فـــهرس

المـــوضوعـات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	
شكر وعرفان	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ-د
الفصل التمهيدي: التعريف بجريدة المنار الجزائرية	
تمهيد	13
أولا: نبذة عن نشأة الصحافة في الجزائر	13
1- التعريف بالجريدة	14
2- تأسيسها	15
ثانيا: أهداف واهتمامات جريدة المنار	17
1- الأهداف والمبادئ	17
2- اهتمامات جريدة المنار	18
ثالثا: أقلام الجريدة وموقف الفرنسيين منها	20
1- أقلام جريدة المنار	20
2- موقف السلطات الفرنسية من جريدة المنار	26
خلاصة الفصل	27
الفصل الثاني: القضية التونسية من خلال جريدة المنار	
تمهيد	30
أولا: الحماية الفرنسية على تونس	30
1-الجذور التاريخية للقضية التونسية من خلال جريدة المنار	30
2-التدخل الاجنبي من خلال جريدة المنار	32
3-فرض الحماية	34
ثانيا: الكفاح التونسي ضد الحماية	39

1-المقاومة الشعبية المسلحة	39
2-النضال السياسي التونسي	44
ثالثا: موقف الحركة الوطنية من السياسة الاستعمارية من خلال جريدة المنار	48
1-الحزب الدستوري في ظل الحرب العالمية الثانية:	48
2-استرجاع الحزب الدستوري الجديد من 1948م-1949م	51
3-المفاوضات والاستقلال	52
4-الحزب الدستوري بعد الاستقلال	53
4-ردود الفعل حول مشاركة الحزب الدستوري الجديد في الحكومة التونسية	55
خلاصة الفصل	56
الفصل الثالث: تضامن الجزائريين مع التونسيين من خلال جريدة المنار	
تمهيد	58
أولا: دور الجزائريين في مقاومة الاحتلال الفرنسي	58
1-أثناء المقاومات الشعبية	58
2-حادثة الزلاج1911م	59
3-حادثة التزام واي1912م	60
ثانيا: دور الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية	62
1-تأسيس الأحزاب	62
2-العمل الصحفي	64
3- العمل الجمعوي	66
ثالثا: الجزائريون والسياسة الفرنسية القمعية في تونس	67
1-موقف الحركة الوطنية الجزائرية	67
2-موقف الجزائريون من السياسة القمعية في تونس	69
3-صدى اغتيال فرحات حشاد في الجزائر	71
رابعا: الجزائريون وتدويل القضية التونسية	73

خلاصة الفصل	75
الخاتمة	78
الملاحق	81
قائمة المصادر والمراجع	89
فهرس الموضوعات	96